يا معين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله باعث الرسل رحمة للعالمين وجاعلهم مبشرين
ومنذرين واختص محمدا صلى الله عليه وآله بالرسالة
الى الخلق اجمعين وشرفه على جميع الانبياء والمرسلين
صلى الله عليه وآله صلوة تتعاقب بتعاقب الملوين
وتدوم بدوام الدنيا والدين وعلى وصيه ووزيره علي امير المؤمنين
وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين و
[ق]اسطين والمارقين وعلى ذريته الطيبين الطاهرين
[...] فقد قرأت في الكتب والاخبار وتصفحت في
[...] فوقفت على خبر تام متضمن لمناقب رسول الله
[...] ذلك في كتب متعددة
[...]ببت ان اؤلفها في

كتاب واجمعها من فوائد الاملاكن واشعاب بترتيب
وانيق ظريف وسياق حسن لطيف وسميته بالنهاب
نيران الاحزان ومثير الكآبة والاشجان فاقول وبالله
المستعان وعليه التكلان حدثنا الشيخ الفقيه ابو محمد
حامد بن محمد المحمودي عن عبيد الله بن الحارث السلمي عن
قيس ابن سلمة الانصاري عن حذيفة ابن اليماني رح قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندخل عليه وعنده دحية الكلبي
واخبرنا ان جبرئيل ينزل عليه في صورته قال فمضيت يوما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اموري متبهرا راجيا بان القاه
خاليا فلما صرت على الباب واذا انا بالشملة قد
علقت على الباب فهممت بالدخول عليه واذا
انا بدحية الكلبي جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته
انصرفت ورجعت فبينما انا سائر واذا انا بعلي ابن ابي طالب

بسرور سايرا الى النبي ص فقال لي من اين اقبلت يا ابن
اليماني فقلت له اني اتيت الى رسول الله ص في حاجة
فاردت الدخول عليه واذا انا بالشملة قد عقدت على
الباب فهممت بالدخول عليه واذا بدحية الكلبي جالسا
عنده فرجعت فقال لي علي يا حذيفة ارجع معي حتى
تشهد بما ترى وتسمع فانك شاهد على هذه الامة
لعدبتها فرجعت معه فلما صرنا بالباب رفعنا الشملة
ودخل علي عليه السلام ووقفت انا على الباب فسمعت دحية
الكلبي يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته اجلس وخذ راس ابن عمك من حجري ثم جلس
واخذ راس رسول الله ص ووضعه في حجره وخرج دحية
الكلبي من البيت فقال لي علي ع ادخل يا حذيفة
فدخلت ولم ازل جالسا حتى انتبه رسول الله ص

فضحك

وضعت في وجه علي فقال يا ابا الحسن من حجر من
اخذت راسي فقال يا رسول الله من حجر دحية
الكلبي فقال رسول الله ذلك الروح الامين جبرئيل
فقال علي يا رسول الله لما دخلت وسلمت عليه قال لي
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال النبي بخ بخ لك يا علي سلمت عليك ملائكة الله
المقربين قبل ان تسلم عليك اهل الارض ثم قال يا ابا
الحسن ان جبرئيل اخبرني عن ربي جل جلاله ان
افرض ولايتك على الناس اجمعين واني فاعل ذلك انشاء الله
تعالى ثم قال رسول الله اسمعت يا حذيفة ما قاله علي
قال نعم سمعت وفهمت فقال اخبر الناس بما سمعت مني
ومن جبرئيل في حق علي قال فخرجت وانا احدث الناس
في المسجد فقال عمر يا حذيفة لقد رأيت وسمعت

عجباً قال الراوي ثم ان الله تعالى لما اراد الله ان يكمل
دينه ويظهر الحق لعباده نزل الروح الامين على النبي صلى الله عليه
واله في سنة احدى عشر من الهجرة النبوية وقال السلام عليك
يا رسول الله العلي الاعلى يقرئك السلام
ويامرك ان تحج ويحج الناس معك وتلى عليه
هذه الآية واذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويقول لك انك قد بلغت امتك
جميع الشرائع والفرائض واني لما اقبض نبياً
من انبيائي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حججي
وقد بقي عليك فريضتان فريضة الحج وفريضة
الولاية وهو يامرك ان تبلغهما فوعزتي
لاني لم اخل الارض من حجة يقوم بديني

ويبلغ عبادي بعد قبض رسولي قال فامر النبي
المؤذنين فاذنوا في اهل المسافلة والعالية الا ان
رسول الله صلعم قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم
الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم ليكون ذلك سنة لهم
الى اخر الدهر قال فبلغت دعوته الى اقصى البلدان من
الاسلام قال فلم يبق احدا دخل في الاسلام الا عزم
على الحج مع رسول الله صلعم وتجهز الناس للخروج معه و
قد حضر النبي صلعم ايضا فخرج بهم لخمس بقين من ذي القعدة
وهي حجة الوداع وكان عدد من حج مع رسول الله صلعم من اهل
المدينة واهل الاطراف سبعين الفا او يزيدون كعدة اصحاب
موسى الذين اخذ عليهم البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذا
اخذ رسول الله صلعم لابن عمه علي البيعة بالخلافة على هؤلاء بعينهم
الالف الذين حجوا الى الحج فنكثوا واتبعوا العجل والسامري في

سنة دينية ومشاكمثل قال الراوي فلما عزم رسول الله ص على الحج
كاتب عليا ع بالتوجه الى الحج من طريق اليمن هو واصحابه الذين
كانوا معه وقد وجهه نحو اليمن لقبض الحلل الذي عاهد عليها نصارى
نجران يوم المباهلة ولم يذكر له رسول الله ص نوع الحج الذي عزم عليه
فخرج علي بمن معه من العسكر ومعه الحلل التي اخذها من نصارى
نجران فلما قارب رسول الله ص مكة من طريق المدينة قاربها علي من
طريق اليمن واحرم رسول الله ص قارنا بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة
واحرم الناس معه ولبى من الميل الى البيداء واتصل الى ما بين الحرمين
بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وتقدم امير المؤمنين ع امام
الجيش للقاء النبي ص واستخلف على العسكر رجلا منهم فادركه وقد اشرف
على مكة فسلم عليه واخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه اسرع
للقائه فسر رسول الله ص وابتهج بلقاء علي ثم قال له رسول الله ص
بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك
ولا

ولا عرفت به فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعة وثلاثين بدنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر لقد سقت انا ستة وثلاثين بدنة وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل الي حتى نجتمع كلنا بمكة ان شاء الله تعالى

قال الراوي فودعه امير المؤمنين وعاد الى جيشه فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم وقال للذي استخلفه عليهم ويلك من امرك ان تعطيهم الحلل قبل ان ندفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها علي قال فانتزعها امير المؤمنين من القوم وشدها في اعدالها قال فلما دخلوا مكة كثرت شكاياتهم من علي فامر النبي مناديا ينادي ايها الناس كفوا السنتكم من علي فانه خشن في ذات الله تعالى

غير مداهن في دينه فكفوا القوم عن ذكره وعلموا مكانه من
رسول الله صلعم وسخطه على من رام الغميزة فيه قال فاقام امير
المؤمنين عليه السلام على احرامه متأسيا برسول الله صلعم وكان قد خرج كثير
من الناس بغير سياق هدي فانزل الله آية التمتع وهي قوله تعالى فمن
تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فقال رسول الله صلعم دخلت
العمرة في الحج هكذا وشبك اصابعه بعضها في بعض ثم قال لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما سقت هديا ثم امر مناديه ينادي من
لم يسق هديا فليحل وليجعلها عمرة تمتع فاطاع بعض الناس وعصى
بعض وقال بعض من خالف اما ترون رسول الله صلعم اشعث اغبر
ونحن نلبس الثياب ونقرب النساء ونلمس الطيب وندهن الرؤس
قال فانكر رسول الله صلعم على من خالف في ذلك فرجع بعض الناس
وبقي آخرون وكان ممن بقي على خلاف رسول الله صلعم الاول والثاني
والثالث فاستدعاهم رسول الله صلعم وقال لهم ما لي اراك محرما ما سقت

هديا

هديًا قال لا فقال له لم لا تحل وقد امرت من لم يسق هديًا بالاحلال
فقال يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له رسول الله
انك لم تؤمن بها حتى تموت فلذلك اقام على انكار متعة الحج
ومتعة النسا حتى رقا منبر رسول الله في ايام خلافته ونهى عنهما وتوعد
من فعلهما بالعقاب وقال متعتان كانتا على عهد رسول الله
حلالتان وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء
فجرت سنة اوليائه بذلك وتركوا امر الله ورسوله حيث قال الله
فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وافترض رسول الله
حج التمتع في حجة الوداع كما قدمناه فلما اتم النبي حجه وقضى مناسكه
وعرف الناس ما يحتاجون اليه واعلمهم انه قد اقام لهم سنن ابراهيم
وازال عنهم ما احدثه المشركون ورد الدين الى حالته الاولى ثم
انه عليه دخل مكة واقام بها يومًا واحدًا فهبط عليه جبريل باول
سورة العنكبوت وقال يا محمد اقرا فقال وما اقرا قال

فقال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال النبي يا جبريل ما
هذه الفتنة فقال يا محمد العلي الاعلى يقريك السلام ويقول لك
ما ارسلت رسولا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على
امته من يقوم مقامه فالمطيعون لما يامرهم به هم الصادقون
والمخالفون لامره هم الكاذبون وقد ان لك يا محمد ان
تصير الى ربك وهو يقول لك انصب لامتك من بعدك
علي ابن ابي طالب اماما فهو المهيمن عليهم القائم فيهم بامرك
فان اطاعوك والا فهي الفتنة التي ذكرها الله تعالى لك وانه
يامرك ان تعلمه جميع ما علمك من العلوم وتستودعه جميع
ما استودعك من اسرار النبوة وشرائع الدين وان تسلم اليه
جميع ما معك من اثار النبوة والرايات والسلاح فانه
الامين

لا صبر على ذلك ويقول الملك اني نظرت الى عبادي فاخترتك
نبيًا ورسولًا وحبيبًا فاخترت لك علينا اخًا ووصيًا
وخليفة من بعدك فقال يا جبرئيل ان قومي حديثوا عهدًا
بالجاهلية واخاف ان يتهموني في استخلافي لا بن عمي ويتفرقوا
عني لما اعلم من بغضهم له فاذا دخلت المدينة اقمته للناس
اماما قال ثم دعى رسول الله عليًا وخلا به يومه وليلته
وعلمه جميع العلوم والحكمة والاحكام وشرائع الانبياء
السابقة وغير ذلك دع فان ذلك من قول جبرئيل عن الله
عز وجل قال فلما احضر عليًا من عند النبي دخلت عليه عائشة
وكان ذلك اليوم والليلة لها فقالت له يا رسول الله لقد
طال استخلاؤك بعلي هذا اليوم فاعرض عنها فقالت
لم تعرض عني عسى ان يكون لي فيه صلاحًا وخيرًا وقال لها
ما لك فيه صلاح ولا خير فقالت اخبرني جعلني يا رسول الله

فقال لها اذا اخبرتك فلا تخبري بها احدا فان اخبرتي
بها احدا كفرت بدين الاسلام فقالت له ما كنت اذيع سرا
استودعتنيه يا رسول الله فقال لها ان جبرئيل اخبرني
عن الله عز وجل ان انصب عليا اماما لخلقه وان اجعله
خليفة على امتي من بعدي وقد استودعته جميع ما استودعني
ربي من علم وحكمة وغير ذلك فاياك ثم اياك ان تخبري
بذلك احدا فيحبط عملك وتكوني من الخاسرين فلما
خرجت من عنده لم تستقر حتى مضت الى حفصة واخبرتها
بذلك فارسلت حفصة الى ابيها عمر فاخبرته بذلك فارسل
عمر في الحال الى ابي بكر وعثمان وجماعة من قريش فاخبرهم
بذلك ثم قال لهم انظروا الى انفسكم فوالله ان فعل محمد ذلك
يملككم علي بن ابي طالب ملك كسرى وقيصر ويكون
الامر وراثة لبني هاشم الى آخر الدهر فلا حصة لكم في

ان صار الامر لعلي واعلموا ان محمدا عاملكم على الظاهر
وعلي بما ملكم بما العلم من باطنكم فتزاددوا في الخطاب و
جودوا الراي وحققوا النظر فيما بينكم فجعلوا كلما فاه له
احد منهم براي رد ما اخر عليه ينقضه الى ان اجمعوا رايهم
ان ينصرها من رسول الله ... قمه في عقبة هرشا وذلك بعد
اشياء كثيرة تآمروا عليها فيما بينهم ان يكيدوا بها النبي صلعم
من القتل والاغتيال واسقاط السم وتعاهدوا على ذلك بالايمان
المغلظة المؤكدة وكانوا اربعة عشر رجلا قال فهبط الامين
جبرئيل على النبي وقال يا ايها ... واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا فلما نبات به واظهره الله عليه عرف
بعضه واعرض عن بعض فلما انباها به قالت من انباك هذا
قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
ومعنى صغت قلوبكما اي مالت عن الحق الى الباطل وانه عنى

رسول الله بها وقال لها افشيتي سري فقال لها زينب

بعلاك فقالت له اني ما فعلت شيئا فنزل عليهما

الآية ولم يطلعها على ما تم عليها القوم من امره وما

دبروه في هلاكه وكان رسول الله قد اعزم على ان ينصب

عليا اماما للناس اذا قدم المدينة خشي من اهل الشقاق

والنفاق من قومه ثم انه ارتحل من مكة وبلغ كراع الغميم

فنزل عليه جبرئيل بهذه الاية فلعلك تارك لبعض ما يوحى

اليك وضائق به صدرك فانزل الله تعالى يا ايها الرسول

بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت

رسالته فقال يا جبرئيل ان قومي حديثوا عهد بجاهلية

واني اخشى ان يكذبوني وينهوني في استخلافي له ان يجيء

الآية لم يأتيه بالعصمة من الناس قال فسار النبي مجد

في السير حازما على انه يدخل المدينة فينصب عليا اماما

للناس ذلك فلما وصل غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال
اتاه جبرئيل في خمس ساعات من النهار بالزجر والتهديد والعصمة
من الناس وقال له يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك اقرا
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم
الكافرين يعني القوم الذين هموا بهلاك رسول الله ص في العقبة
فقال النبي تهديدا وتوعيدا فوالله لا مضين امر ربي فان
يتهموني او يكذبوني فهو اهون علي من عقوبة ربي اياي ثم
قال يا جبرئيل اما ترى محمدا في السير حتى ادخل المدينة فافرض
ولايته عليك شهد والغائب فقال جبرئيل ان الله تعالى يامرك
ان تفرض ولايته في منزلك هذا قبل ان ينفروا الناس الى
بلدانهم وقراهم وبواديهم فقال النبي سمعا وطاعة لامر ربي
وان اوفر الناس بالجحفة امر النبي برد من تقدم منهم

وان مِن لوافي ذلك المكان وان ينادي في
الناس الصلاة جامعة ونُحّي عن يمين الطريق
لان ذلك الموضع لا يصلح للنزول لعدم الماء
والكلاء ولعلم الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز غدير
خم تفرقوا الناس الى بلدانهم وقراياهم وبواديهم
فاراد الله ان يجمعهم لاسماع النص على امير المومنين
وليتأكد الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة قال فاجتمعوا الناس وكان
اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء
وكان في ذلك المنزل سلمات فامر رسول الله صلعم
ان يقيم تحتهن وان ينصب له الرحال والاقتاب
كهيئة المنبر ليشرف على الناس ثم انه صلعم ارتقى
وهو متشيا فاخذ معه ثم انه خطب

خطبة

خطبة بليغة لم يسمع بمثلها ابدا وهذا اولها

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا في توحيده
ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه
واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه قهر جميع الخلائق
بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال باري
المسموكات وداحي المدحوات جبار الارضين
والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح
متفضل على جميع من براه متطول على جميع من انشاه
يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم رحيم ذو اناة
وسعت كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته ولم يعجل عليهم
بانتقامه ولا يبادرهم بما يستحقونه من عقابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر لم تخف عليه المكنونات
ولا تشتبه عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء

والغلبة على كل شيء والعزة على كل شيء ليس كمثله
شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء قائماً بالقسط
لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق
أحدا وصفه في معاينته ولا يعرف أحدا كيف هو
من سره وعلانيته إلا بما دل عز وجل على نفسه
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي
ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي
ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك
ولا وزير في تقديره ولا يعاون في تدبير صورة
ما ابتدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معاونة
من أحد ولا تكلف ولا احتيال انشأها
فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا إله

الا

الا هو العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع
اليه الامور واشهد انه الله الذي تواضع كل شيء
لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك
ومدبر الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى مكور الليل على النهار ومكور النهار
على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد
ومهلك كل شيطان مريد لم يكن له ضد ولا ند
احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد رب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي
ويعلم فيحصي ويمنع ويعطي ويميت فيحيي و
يفقر ويغني ويضحك ويبكي له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في

النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز
الحكيم الفعال لما يشاء المجيب لمن دعا
محصي الانفاس رب الجنة والناس لا يشكل
عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا
يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق
للمفلحين ومولى العالمين الذي يستحق من
كل شيء خلقه ان يحمده ويشكره احمده على
السراء والضراء والشدة والرخاء وامن به
وبملائكته وكتبه ورسله واسمع له واطيع و
ابادر الى ما يرضيه سريع واستسلم
لقضائه رغبة في رضاه وطاعته وخوفا
من عقوبته فانه الله الذي لا يؤمن مكره

ولا يخاف جوره أقرّ له بالعبودية وأشهد
له بالربوبية وأؤدي ما أوحى إلي حذرا
ان لم افعل فتحلّ بي قارعة لم يردها عني
أحد غيره لا إله إلا هو وقد أوحى إلي يا أيها
الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي
وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك
من الناس وقد ضمن لي تبارك وتعالى
بالعصمة من الناس معاشر الناس ما قصرت
في تبليغ ما انزل الله الي وانا مبين لكم سبب
نزول هذه الآية ألا وان الامين جبرئيل عليه السلم
هبط علي مرارا ثلاثة فامرني عن ربي عز وجل
ان اقوم في هذا المشهد واعلم كل ابيض واسود

ان علي ابن ابي طالب وليكم من بعدي
فاسمعوا له واطيعوا واذعنوا لامره فالله ثم
مولاكم ووليكم وبعده رسوله محمد وليكم ونبيكم القائم
بين ايديكم المخاطب لكم ومن بعده علي وليكم وامامكم
بامر ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة
لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله
ان الله تعالى عرفني الحلال والحرام واني افضيت
بما علمني ربي من حلال وحرام الى علي معاشر
الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في
كتابه العزيز وقد علمته وكل علم علمته فقد علمته
عليا والمتقين من ولده وهو الامام المبين الذي
ذكره الله تعالى في سورة يا سين معاشر الناس
لا

لا تضلوا عنه ولا تتفرقوا ولا تستنكفوا عن
ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق
الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم
وانه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى
رسول الله من القتل بنفسه والذي كان مع
رسول الله ولا احد معه يعبد الله غيره من الرجال
معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه
فقد قبله الله ولن يتوب الله على من انكره ولايته
وجحد حقه ولن يغفر الله له وحتم على الله ان
يعذب من خالفه عذابا اليما ابد الابدين
ودهر الداهرين واحذروا ان تخالفوه فتصلوا
نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة معاشر
الناس ان الله قد بشر به الاولين والاخرين

والانبياء والمرسلين وهو الحجة على جميع المخلوقين
من اهل السموات والارضين ومن شك في
ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن
شك في شيء من قولي هذا فقد شك
في الكل منه والشاك في ذلك فهو في النار
معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي
من ذكر وانثى ملعون ملعون من تقدم
عليه مغضوب مغضوب على من رد قولي
هذا الا وان الامين جبرئيل قد اخبرني عن
الله تعالى بذلك وقد قال من عادا عليا ونصبه
لعنتي ومن تولاه فعليه رحمتي فلتنظر نفس
ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه
فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم

عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم معاشر
الناس ان عليا جنب الله الذي ذكره
في كتابه العزيز حيث قال مخبراً عمن خالفه
ان تقول نفس يا حسرتاه على ما فرطت في
جنب الله وان كنت لمن الساخرين
معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا
آياته وانظروا الى محكمه ولا تتبعوا متشابهه
فوالله لا يبين لكم زواجره ولا يوضح
لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده
وشائل بعضده معاشر الناس من
كنت مولاه فعلي مولاه وهو اخي ووصيي
وموالاته من الله انزلها علي معاشر
الناس ان عليا والطيبين من ولدي

هم الثقل الاكبر والقرآن هو الثقل الاصغر وكل
واحد منهما منبئ عن صاحبه لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض امناء الله على خلقه وحكامه
في ارضه وسمائه الا وقد اديت الا وقد اسمعت
الا وقد اوضحت الا ان اولياء علي لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا
فلا تحل امرة المؤمنين من بعدي الى احد غيره
قال ثم ضرب بيده على عضد علي حتى صار
رجلاه على ركبتي رسول الله وهو قائم
ثم قال هذا اخي ووصيي وخليفتي على
امتي ووارث علمي والامين على تفسير كتاب ربي
والداعي لاعدائه والموالي لاوليائه والمواظب
على امره والناهي عن معصيته علي خليفة

رسول الله

رسول الله وهو امير المومنين وهو الامام الهادي
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله
تعالى اقول وما يبدل القول لدي وما انا بظلام
للعبيد وعلي المولى بامر الله ثم اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه والعن من خالفه وجحد حقه
اللهم انك انزلت الامامة في وليك خلف شاهد
على منصبي اياه بما اكملت لهم دينك لعباد
دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام
دينا وقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين معاشر
الناس انما اكمل الله دينكم بامامته فمن لم
ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولده من
صلبه الى يوم القيامة فاولئك الذين حبطت

اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينصرون معاشر الناس هذا علي انصركم
لي واعزكم علي وانا والله عنه راضيان وما
نزل الله اية رضي الله عنهم ورضوا عنه الا فيه ولا
شهد الله له بالجنة في سورة هل اتى الا له ولا انزلت
عم يتساءلون عن النبأ العظيم ومدح بها الا هو فهو
النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه يسئلون
معاشر الناس هذا علي هو الناصر لدين الله والمجادل
عن رسول الله وهو التقي النقي نبيكم خير نبي وو
صيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء وذرية
كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر
الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد
فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

معاشر

معاشر الناس فوالله راضين بما قلت و مصدقين
بما امرت واسمعوا قول الله تعالى في كتابه العزيز
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبًا عندهم في التورية والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا
به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه
اولئك هم المفلحون معاشر الناس النور من الله
عز وجل مسلوك في وفي علي ابن ابي طالب ثم
الائمة من ولده الى يوم القيمة الى القائم المهدي
الذي ياخذ حق الله وكل حق لنا الاوان والله جعلنا
حجة على المعاندين والمخالفين والظالمين

معاشر الناس اني رسول قد خلت من قبلي
الرسل أفان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر
والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس
لا تمنوا علي اسلامكم فيسخط الله عليكم ويصيبكم
بعذاب اليم وقد خاب من افترى معاشر
الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون فالله ثم وانا منهم براء ومن
اتباعهم وانصارهم وانهم لفي الدرك الاسفل
من النار الا انهم اصحاب الصحيفة والصحيفة
فلينظر احدكم في صحيفته معاشر الناس اني
ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة

وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل غائب
وحاضر وعلى كل احد شهد او لم يشهد ولد
او لم يولد الا فليبلغ الحاضر الغائب والوالد
الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا
واغتصابا الا لعنة الله على الغاصبين معاشر
الناس ان الله قد امرني ونهاني وانا قد امرت
عليا ونهيته وهو يعلم الامر والنهي عن امر
ربه فاسمعوا لامره واطيعوه تهتدوا وانتهوا
بنهيه ترشدوا ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله
معاشر الناس ما من امة الا والله مهلكها
بتكذيبها نبيها وهذا علي امامكم ووليكم
وهو مواعيد الله والله مصدق وعده
معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين

والله تعالى قد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين
معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم
الله ما تباعه ثم عليا من بعدي ثم ولدي من صلبه
ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم انه قرأ
فاتحة الكتاب وقال فيّ نزلت ولهم عمّت واياهم
خصّت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق
والنفاق واخوان الشياطين الذي يوحي
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان
اولياء علي هم المؤمنون بالله حقا وقد قال
الله تعالى فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك

اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
الا ان اولياء الله هم الفائزون الذين وصفهم
الله في كتابه العزيز الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياء
الله هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب امنين
تتلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وهم الذين يدخلون
الجنة بغير حساب الا وان اعدائهم الذين يصلون
سعيراً الا وان اعدائهم يسحبون الى جهنم
زمراً وهي تفور كلما القي فيها فوج سالهم

خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان انتم الا في ضلال كبير الا ان اولياء علي
هم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و
اجر كبير معاشر الناس شتان ما بين الجنة والسعير
معاشر الناس الا واني منذر وعلي هادي الا واني
نبي وعلي وصي الاولين خاتم الانبياء وعلي
خاتم الاوصياء الا وان خاتم الائمة منا القائم
المهدي صلوات الله عليهم اجمعين الا
وان عليا هو الدين والصراط المستقيم وعلي قامع
الظالمين وفاتح الحصون وهادمها وعلي قاتل
كل قبيلة من اهل الشرك وعلي مدرك كل
ثار لاولياء الله وعلي ناصر دين الله الا وانه
مستم

يسم كل ذي فضل فضله وكل ذي جهل جهله الا

وانه خيرة الله ومختاره الا وانه وارث كل علم

والمحيط به الا وانه المخبر عن ربه الا وانه الذي

فرض الله ولايته على اهل السموات والارض الا

وانه حجة الله على خلقه اجمعين ولا حجة بعده الا

وانه لا غالب له ولا مغلوب عليه الا وانه ولي الله

في ارضه وحاكمه في خلقه وامينه في سره و

علانيته معاشر الناس قد بينت لكم وفهمتكم

وهذا علي يفهمكم من بعدي الا وان عند انقضاء

خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار

به ثم الى مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت

الله وعلي بايعني وانا اخذ عليكم البيعة له عن

الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن

اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً معاشر
الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله
فان طال عليكم الامد فقست قلوبكم او نسيتم فعلي
وليكم ومن نصبه الله لكم امين الله على وحيه وخلقه
وانه مني وانا منه وهو يخبركم عما تسئلون
عنه ويبين لكم ما لا تعلمون وان الحلال والحرام
اكثر من احصيها في مقام واحد فامروا بالحلال
وانهوا عن الحرام وقد امرت ان اخذ عليكم
البيعة عليكم بقبول ما جئت به عن الله كم
في امير المؤمنين ع والائمة من صلبه الذين هم منه
ومنه ائمة خاتمهم قائمهم الى يوم القيمة معاشر
الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم
عنه الا اني لم ارجع عن ذلك وتواصوا به واحفظوه

ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد عليكم القول
الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر الا فابلغوا قولي هذا من
لم يحضره وامروه بطاعته وانهوه عن مخالفته
فانه امر من الله ومني ولا امر بمعروف ولا نهي
عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس
ان القرآن يعرفكم ان الائمة من ولده علي وانا
اعرفكم انه مني وانا منه حيث قال الله تع وجعلها
كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وقلت لكم
لن تضلوا بعدي ما ان تمسكتم بهم معاشر
الناس اتقوا الله واتقوا عليا واحذروا الساعة
كما قال الله تع ان زلزلة الساعة شيء عظيم
اذكروا الممات والحساب والثواب والعقاب

من جاء بالحسنة أثيب ومن جاء بالسيئة
فليس له في الآخرة من نصيب معاشر الناس
انكم أكثر من أن تصافحوني وتصافقوني
بكف واحد، وقد امرني الله عز وجل أن
آخذ من ألسنتكم الإقرار بما أوجب الي من
امرة المؤمنين لعلي ولمن بعده من الأئمة الذين هم
مني وانا منهم الا وان ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم
انا سامعون ومطيعون راضون بما بلغت عن
ربنا وربك في امره علي وامره ولده الائمة من
بعده ونبايعك على ذلك نحيى ونموت ونبعث
ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا ننقض العهد
والميثاق ونطيع الله ونطيعك ونطيع علياً
أمير المؤمنين والائمة الذين ذكرتهم من

ذريتك من صلبه وهم الحسن والحسين الذين عرفتما مكانهم وحضر لتهم من ذريتك حبل حبالله وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الاماما[ن] بعد ابيهما فقولوا اطعنا الله فيك وبذلك واطعناك و اطعنا امير المؤمنين من قلوبنا والسنتنا وايدينا لا نبتغي بذلك بدلا ولا عند خولة عنه ذلك نشهد الله وكفى بالله شهيدا معاشر الناس ما انتم تقولون فان الله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس قولوا رضينا بالذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا

والحمد لله رب العالمين وقولوا الحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
معاشر الناس ان فضائل علي ابن ابي طالب
قد انزلها في القرآن وهي اكثر من ان احصيها
في مقام واحد فمن انبأكم بها فصدقوه معاشر
الناس من يطع الله ورسوله وعلي والائمة من
ولده فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون
الى مبايعته والتسليم عليه بامرة المومنين اولئك
هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس
قولوا ما يرضى الله من القول وان تكفروا انتم
ومن في الارض جميعا فان الله غني عن العالمين
ثم ان النبي قال اللهم اغفر للمومنين والمومنات
واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب

العالمين

العالمين قال الراوي فنادا القوم باجمعهم سمعنا
واطعنا امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايديت
ثم انه صاح باعلا صوته ويده في يد علي وقال
ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم فقالوا باجمعهم
بلى يا رسول الله قال فرفع النبي ص بعضد علي
حتى راى الناس بياض ابطيهما وقال علي الست من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من
خالفه وادر الحق معه حيث ما دار الا فليبلغ الشاهد
الغائب والوالد الولد قال الراوي ثم ان النبي انحدر
عن المنبر وعلي في يده فتداركوا عليه الناس
بالمصافحة وعلى علي بالبيعة الاول منهم والثالث
والرابع وباقي المهاجرين والانصار وباقي

الناس على طبقاتهم حتى صليت المغار والعتمة في وقت واحد وحصلوا الثعاقد والمصافقة ثلاث ليال ورسول الله كلما بايع قوما قال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وسارت المصافقة سنة ودمه يستعلمها من ليس له فيها حق قال ثم ان رسول الله ثم امر ان تنصب لعلي خيمة يجلس فيها وان يسلم الناس عليه بامرة المؤمنين ثم قال النبي للناس قوموا وسلموا على علي تتاكيدا لحجة عليهم فاول من امر النبي ابا بكر وعمر فقال لهما قوما وسلما على علي بامرة المومنين فقالا الامر من الله ورسوله فقال لهم نعم قال فلما دخلا عليه قال الاول السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وقال الثاني بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
ثم مشياه بالخلافة ثم امر عثمان وعبد الرحمن ان يقوما
ويسلما على علي ع بامرة المؤمنين فقالا له امر من الله
ورسوله فقال لهما نعم فقاما وسلما عليه ثم امر طلحة
والزبير والاسود ابن مالك ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين
فقالوا امر من الله ورسوله فقال النبي ص نعم فقاموا وسلموا
عليه ثم امر سلمان الفارسي رض وابوذر ان يسلما عليه
فقاما وسلما عليه ولم يقولا شيء لانهما محبين فان
لقوله ثم امر خزيمة ابن ثابت والهيثم ابن مالك ان
يسلما عليه فقاما وسلما عليه ولم يقولا شيء ثم
امر بريدة الاسلمي واخاه عمران ان يسلما عليه فقاما
وسلما عليه ولم يقولا شيء ثم امر جميع من حضر من المهاجرين
والانصار ان يسلموا عليه بامرة المؤمنين فقاموا وسلموا

عليه فبعضهم يسأله وبعضهم لا يسأله حتى لم يبق
احد من المهاجرين والانصار الا سلموا عليه ثم امر
باقي الناس واهل البوادي من المسلمين ان يسلموا
عليه فدخلوا عليه فوجا فوجا وهنوه بالخلافة
وسلموا عليه بامرة المؤمنين ثم امر ازواجه ونساء
المؤمنات ان يدخلن ويسلمن عليه فقمن وسلمن
عليه وروي عن الصادق انه قال لما فرغ النبي
من هذه الخطبة رأى الناس رجلا جميلا بهيا
طيب الرائحة يقول تالله ما رأيت مثل ما اكده
النبي لابن عمه علي اليوم لقد عقد له عقدا لا يحله
الا كافر بالله العظيم ورسوله النبي الكريم ويل ثم ويل
لمن حل عقده وخالفه فالتفت اليه عمر حين
سمع كلامه فاعجبه ما سمع فقال لرسول الله يا رسول الله

أسمعت ما قال الرجل فقال رسول الله نعم يا عمر
أتدري من ذلك الرجل فقال لا يا رسول الله فقال
ذلك الروح الأمين جبرئيل فإياك ثم إياك أن
تخذله فإن فعلت فالله ورسوله والمؤمنون براء منك
فقال ابن عباس والله لقد وجبت بيعة علي في رقاب
الصحابة الى يوم القيامة وروي عن ابن عباس وحذيفة
ابن اليمان وابي ذر انهم قالوا والله ما برحنا من مكاننا
هذا حتى نزل جبرئيل بهذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقال
رسول الله صلى الله عليه الحمد لله على كمال الدين وإتمام النعمة ورضى
الرب عز وجل سبحانه وتعالى برسالتي إليكم والولاية
لعلي ابن ابي طالب عليكم بعدي فعند ذلك قام
حسان ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله

إئذن لي أن أقول في هذا المقام ما يرضي الله و
رسوله فقال له قل على اسم الله تعالى فوقف حسان على
نشز من الأرض وتطاول أعناق الناس لاستماع ابيو
حسان فأنشأ يقول   يناديهم يوم الغدير نبيهم
بخم فاكرم بالنبي مناديا   وقد جاءه جبريل عن عند ربه
بأنك معصوم فلا تك وانيا   وبلغهم ما انزل الله ربهم
اليك ولا تخشى هناك الأعاديا   فقام به إذ ذاك رافع كفه
بكف علي معلن الصوت عاليا   فقال فمن مولاكم ووليكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا   إلهك مولانا وأنت ولينا
ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا   فقال له قم يا علي فإنني
رضيتك من بعدي إماما وهاديا   فمن كنت مولاه فهذا وليه
فكونوا له أنصار صدق مواليا   هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذي عادى عليا معاديا   فيا رب انصر ناصريه لنصرهم

امام هندي كالبدر بين الكواكب قال الراوي فقال الرسول

الله يا حسان لا زلت مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا

بلسانك واشترط النبي ص في دعائه لحسان لعلمه بعاقبته

امره انه يخالف امير المؤمنين فلو علم اسلامه بتيم في مستقبل

احوال الدخل له رسول الله على الاطلاق ومثل ذلك

ما اشترط الله سبحانه وتعالى في مدح ازواج النبي فقال جل

من قائل يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن لعلمه

انهن من يتغير احوالها عن حد المدح الذي استحقت

عليه المدح من الله ثم وقد قال قيس ابن عباده الخزرجي

يمدح علينا ويشد ويقول شعرا

وعلي امامنا وامام لسوانا	اتى به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه	فعلي مولاه خطب جليل

والذي قاله النبي ص حج	حتما حتم لا قاله وقيل

قال ثم ان عمرو ابن العاص انشأ يمدح عليًا مستهزئًا به ويقول هذه الابيات ويكررها ويغمز باصحابه بعد ويرس بحاجبيه وهو يقول

وضربته كبيعته بخم · معاقدها من القوم الرقاب
اذا لم تبن من اعداء علي · فمالك في محبته ثواب
علي الدر والذهب المصفى · وباقي الناس كلهم تراب
هو البكاء في المحراب ليلًا · هو الضحاك اذا اشتد الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح · وباب الله وانقطع الخطاب

وقال في هذا المعنى ابو فراس ابن حمدان ينشد ويقول

ويوم الدوح دوح غدير خم · ابان له الخلافة لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها · فيا لك مثلها خطبًا شنيعا
ولم ارى مثل ذاك اليوم يومًا · ولم ارى مثله حقًا اضيعا
ثنا حسدًا وبغوا عليه · على ترة وكان لهم قريعا

وقال في هذا المعنى الكميت ابن زيد رضي الله عنه يقول

تبا لقوم تابعوا اهواءهم ... فيما يسوءهم غدا عقباه

انى لهم لم يسمعوا ما خصه ... فيه النبي من المقال اتاه

اذ قال في يوم الغدير منادياً ... من كنت مولاه علي مولاه

وقال في هذا المعنى كمال الدين محمد ابن طلحة الشامي يقول

اصغ واستمع ايات وحي نزلت ... بمديح امام بالهدى خصه الله

ففي آل عمران المباهلة التي ... بانزالها اولاه بعض مزاياه

واحزاب حم وتحريم هل اتى ... شهود بما اثنى عليه وزكاه

واحسانه عند التصدق راكعا ... بخاتمه يكفيك في نيل حسناه

وفي آية النجوى التي لم يفز بها ... سواه سنى رشد به ثم معناه

وازلفه حتى تبوأ منزلا ... من الشرف الاعلى واثباه تقواه

واكنفه لطفا به من سوله ... ترادف اشفاقا عليه فرباه

وارضعه اخلاقه واحاطه التي ... تعداه بمنهج الهدى ثم ولاه

وانكحه الطهر البتول وخصه بما فات مني يا علي واخاه

وبشره في يوم الغدير وزاده بانك مولى كل من كنت مولاه

وفضله لما ارتقى فوق كتفه الى سطح بيت الله ثم سواه

الى الحجر الاعلا وقال افتخر به الى الارض مكسور الجناب لربه

فمن ذا يضاهي المرتضى علي العلى ويشفي رسول الله اذا استند رجلاه

ولو لم يكن الا قضية خيبر كفت شرفا فيما احاطت سجاياه

وقال في هذا المعنى الفضل بن العباس رضي الله عنه يقول

وكان ولي الامر بعد محمد علي وفي كل المواطن صاحبه

وصي رسول الله حقا وصهره واول من صلى ولان جانبه

وقال العبدي يعرف الصحابة حين انكروا البيعة يقول

وقالوا مضى هذا بغير وصية الم يوص لو طاوعتم وعقلتم

وقد قال من لم يوص من قبل موته يمت جاهلا بل انتم قد جهلتم

رضيت لكم بعدي اماما يدلكم على الله فاستكبرتم وضللتم

وقال دعبل الخزاعي رضي الله عنه ينشد ويقول

سقيا لبيعة احمد ووصيه · اعني الامام ولينا المحمودا

اعني الذي نصر النبي محمد · قبل البرية ناشيا ووليدا

اعني الذي كشف الكروب ولم يكن · في الحرب عند لقائه رعديدا

اعني الموحد قبل كل موحد · لا عابدا وثنا ولا جلمودا

قال حذيفة حدثني لبيد الاسلمي قال لما تمنا

من مصنا دينا زيد مضا دينا سمعت رجلا يقول

لصاحبه ما رايت اليوم ما فعل محمد بابن عمه لو يشاء

ان يصيره نبيا نفعل قال له صاحبه اسكت لو فقدنا

محمدا لم نرعى من هذا شيئا قال حذيفة ثم ان بريدة

خرج تاجرا الى الشام ورجع الى المدينة وقد قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فراى ابو بكر فوق منبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وندبر قاره فدنى بريدة منهما

وقال دانيها يا ابا بكر ويا عمر فقالا له مالك يا بريدة اجننت

قال والله ما جننت ولكن اين سلامكما على علي بامرة

المؤمنين يوم الغدير فقالا يا بريدة ان الامر يحدث بعده

امرا وانك غبت وحضرنا والحاضر يرى ما لم يره الغايب

فقال لهما بريدة بل رايتما ما لم يره الله ورسوله الا وان

المدينة حرام علي سكنها حتى اموت ثم ان بريدة

خرج بعياله الى الشام ولم يرجع الى المدينة حتى مات

رحمه الله تعالى قال حذيفة ثم ان النبي صلى صلاة

المكتوبة وامر بالرحيل وسار يومه ذلك وليلته

حتى اشرف على عقبة هرشا وقد تقدم القوم

فلما صاروا في ثنية العقبة اخذوا معهم دبابا

ووضعوا فيها حجارة فدعاني رسول الله ودعا

عمار بن ياسر وامرنا ان نقود الناقة بزمامها ونسوقها

حتى اذا صرنا في راس العقبة اخذوا اولئك النفر
الدباب ودحرجوها بين قوائم الناقة ففزعت
الناقة وكادت تنفر برسول الله فقال لها اسكني
يا مباركة فليس عليك باس فوالله الذي لا اله
الا هو لقد نطقت الناقة بلسان عربي مبين فصيح
فقالت يا رسول الله لا رفعت يدًا عن يدٍ ولا
رجلًا عن رجلٍ وانت على ظهري فقال رسول الله
بارك الله فيك قال فلما راوا الناقة لا تنفر
برسول الله تقدموا اليها ليدفعوها بايديهم
فصرت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت
ليلة مظلمة فتاخروا القوم عنها وقد ايسوا مما
دبروه فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين
يريدون بك ما ارى فقال يا حذيفة هؤلا

المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت يا رسول الله
هلا تبعث اليهم رهطا يأتونك برؤوسهم فقال النبي صلعم
اكره ان تقول الناس دعى قوما الى دينه فاجابوه
فقاتل بهم حتى اذا ظفر بعدوه اقبل عليهم فقتلهم
ولكن دعهم فان لنا لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا
ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت يا رسول الله
من هؤلاء فقال هم فلان وفلان وسماهم لي رجلا بعد رجل
ولقد كان فيهم اناس اكره ان يكونوا منهم فقال لي
رسول الله اتحب ان اريك الذين سميتهم
لك باشخاصهم فقلت نعم فداك ابي وامي
يا رسول الله فقال لي ارفع راسك اليهم
فرفعت راسي ومددت طرفي فبرقت برقة اضاءت
بها ما حولنا حتى خلتها شمسا بقدرة الله تعالى

فاذا هم فوق الثنية فنظرت اليهم نفر فنظرتهم رجلاً
رجلاً كما قال لي رسول الله صلعم فاذا هم اربعة عشر رجلاً
تسعة من قريش وهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة
وابو عبيدة وعبد الرحمن وسعد ومعوية والعاص
وخمسة من ساير الناس وهم ابو موسى الاشعري والمغيرة
ابن شعبة والاوس بن الحدثان البصري وابو
هريرة وطلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا
من العقبة فلما نزلنا منزلاً آخر اتى سالم مولى
حذيفة الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة وهم يتشاورون
فوقف عليهم وقال لهم اليس تهمنا رسول الله الا
تجتمع ثلاثة نفر على سر واحد والله لئن لم تخبروني
عما انتم عليه لامضين الى رسول الله صلعم واعرفنه
بذلك فقال ابو بكر يا سالم اعطنا عهد الله و ميثاقه

ان نحن اخبرناك بما نحن فيه فان احببت ان تدخل
معنا فافعل وان كرهت الدخول معنا فلا تفشي سرنا
قال سالم لكم علي عهد الله وميثاقه ان افشه
اخبرتموني بامركم قالوا له انا اجتمعنا ان نتعاقد
على ان لا نطيع محمد فيما فرض علينا من ولاية.
ابن عمه علي ابن ابي طالب فقال لهم سالم انا
والله اول من يحالفكم على هذا الامر والله ما
طلعت شمس على اهل بيت ابغض علي من بني
هاشم ولا في بني هاشم ابغض علي من علي
ابن ابي طالب فاصنعوا ما بدى لكم واني لواحد
منكم ثم تعاقدوا على ذلك ثم تفرقوا قال حذيفة
ثم اتوا رسول الله ص فقال لهم ما كنتم يومكم تتناجون
فيه قالوا يا رسول الله ص ما التقينا غير وقتنا هذا

قال فنظر اليهم مليا ثم قال وما الله بغافل عما
تعملون ثم امر رسول الله بالرحيل فساروا حتى دخلوا
المدينة فاجتمعوا القوم وكتبوا صحيفتهم على حسب
ما تعاقدوا عليه من النكث على ما بايعوا به رسول
باستخلافه لعلي وان الامر بعد رسول الله لابي بكر
ثم من بعده لعمر ثم من بعده لاحدى الرجلين اما ابو
عبيدة او سالم مولى حذيفة واشهدوا على ذلك
اربعة وثلاثين رجلا اربعة عشر رجل من اصحاب
العقبة وعشرون رجلا من غيرهم وهم سعد ابن العاص
الاموي واسامة ابن زيد والوليد ابن عتبة
وسعيد ابن زيد وابو سفيان ابن حرب وصفوان
ابن امية وابو حذيفة ابن عتبة ومعاذ ابن جبل
وبشير ابن سعيد الانصاري وسهل ابن عمرو وحكيم

ابن حزام الاسدي وصهيب ابن سنان الرومي والعباس
ابن مرداس السلمي وابو مطيع ابن سند العبدي
وقنفذ مولى عمر وسالم مولى حذيفة وسعيد ابن
مالك وخالد ابن عرفطة ومروان ابن الحكم و
الاشعث ابن قيس قال حذيفة حدثني اسما
بنت عميس زوجة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في
دار ابي بكر فتوامروا في ذلك واسما تسمع كلهم
فامروا سعيد ابن العاص ان يكتب كتابا على
اتفاق منهم وهذا اوله بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اتفقوا عليه الملا من اصحاب رسول الله
من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في
كتابه العزيز على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد
ان اجتهدوا واجتمعوا في رايهم فكتبوا هذه
الصحيفة

الصحيفة نضراً منهم للاسلام واهله ليقتدى بهم
من جاء بعدهم اما بعد فان الله عز وجل بعث
رسوله الى الناس كافة بدينه وفضله الذي ارتضاه
لعباده فادى ما امر به حتى اذا اكمل الدين وبين
الفرائض والسنن اختاره لما عنده فقبضه اليه
مكرما من غير ان يستخلف من بعده خليفة وانما
جعل الاختيار للمسلمين ليختاروا لانفسهم من يثقون
بدينه واما نتهم فاذا اجتمع المسلمون على
رجل اجتمعت فيه شرائط الاستخلاف ولوه عليهم فان
للمسلمين في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وانه لم يستخلف
احدا لئلا يكون ذلك في اهل بيت واحد فيكون
ارثا لهم دون المسلمين ولئلا يكون دولة
بين الاغنياء ولئلا يقول الذي استخلفه هذا

ولعقبه الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين
عند نصب كل خليفة ان تجتمع اهل العلم والراي
والفضل فيتشاورون في امرهم فمن راوه مستحقا
للخلافة بدينه وفضله ولوه امرهم لمن راوه مستحقا
للخلافة جعلوه القيم عليهم لانه لا يخفى على اهل
كل زمان من يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع
من الناس ان رسول الله صلعم استخلف رجلا بعينه
بحيث يجب نصبه للناس اماما باسمه ونسبه فقد
ابطل في دعواه واتى بخلاف ما تعرفه اصحاب رسول
الله صلعم وان ادعى مدع من الناس ان خلافة رسول الله
وراثة لاهل بيته فقد ابطل في دعواه لان رسول الله صلعم
قال نحن معاشر الانبياء لا نورث فما تركناه يكون
صدقة فان ادعى مدع من الناس ان الخلافة

لا تصلح الا الرجل واحد من جميع الناس لانها محصورة
فيه وفي ولده لانها تتلوا النبوة فقد كذب
لانه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وان ادعى مدع انه يستحق الخلافة بالقرابة من
رسول الله صلعم فقد كذب لان الله تعالى يقول ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فمن رضي بما اجتمع عليه اصحاب
رسول الله صلعم فقد هدي وعمل بالصواب ومن
كره ذلك وخالف امرهم فقد علا ندجا غد المسلمين
خليقا نلوه فان فيه صلاح الامة لان رسول الله صلعم
قال اجتماع امتي رحمة وان يد المسلمين يد واحدة
على من ناواهم وكتب سعد ابن العاص على الاتفاق
ممن ثبتت اسمه وتشهد في ذيل هذه الصحيفة في المحرم
سنة احدى عشرة من الهجرة ثم دفعوها الى ابي عبيدة

ابن الجراح وامروه ان يدفنها في الكعبة ولم
تزل مدفونة حتى تولى الخلافة عمر ابن الخطاب فاخرجها
وهي تمليئ عناكها امير المؤمنين ع يوم مات عمر فوقف
ببابه متشحا بثوبه وقال ما احب ان القى الله
بصحيفة هذا المسجى قال حذيفة فلما فرغوا
من ذلك اتوا الى رسول الله ص وهو في المسجد
فجلسوا عنده فالتفت النبي الى ابي عبيدة
وقال له بخ بخ لك يا ابا عبيدة من مثلك وقد
اصبحت امير هذه الامة على باطلها ثم ا فراه
قرا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون ولقد اصبح نفر من اصحابي سائهم
بعيه

فعلى

دون مشركي قريش حيث كتبوا صحيفتهم ودفنوها
في الكعبة ولولا ان الله امرني بالاعراض عنهم
لامر هو بالغه لقدمتهم وضربت اعناقهم قال حذيفة
والله لقد رايت النفر من قريش وقد اخذتهم الرعدة فلم
يملك احد منهم نفسه ولم يخف حالهم على كل من حضر
من المهاجرين والانصار لان رسول الله ص قد شرح
لهم ما فعلوه من الامر قال حذيفة فلما قدم رسول الله
الى المدينة اتى الى بيت ام سلمة بنت ابي
امية واقام عندها شهرا لا يبرح منزلها سواه فشكت
عائشة وحفصة الى ابويهما ذلك فقالا انما انا
لا نعلم سبب تاخره عنكما هذه المدة فامضيا اليه
ولاطفاه بلين الكلام حتى تسئلانه عما في نفسه
قال فمضت عائشة ولم تخرج حفصة من

بيتها فلما اتته وجدت عنده امير المؤمنين
فلما راها قال ما جاء بك يا حميرا قالت يا رسول الله
انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة فانا اعوذ
بالله من سخطك قال لو كان الامر كما تقولين لما
اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه ولقد هلكتي واهلكتي
جماعة من الناس ثم امر خادما لام سلمة وقال
له اجمع هولاء يعني نسائه فجمعهن له فلما جلسن عنده
قال لهن رسول الله اسمعن ما اقول لكن
في هذا واشار بيده الى علي ابن ابي طالب
فانه اخي ووصيي وخليفتي على امتي والقائم
بديني بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا
تعصينه فيحبط عملكن ويكون مثواكن
النار ثم قال يا علي اوصيك بهن ما اطعن الله
ما ازلن

واطعنك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي ع يا رسول الله ص انهن نساء وفيهن الضعف والوهن وقلة الراي فقال النبي ص ارفق بهن فمن كان الرفق بهن امثل ومن عصتك منهن فطلقها براءة من الله ورسوله في الدنيا والاخرة فسكتن النساء كلهن وتكلمت عائشة وقالت يا رسول الله ص حتى كنت تامرنا بامر فخالفنك فيه فقال لها يا حميرا لقد خالفتني اشد الخلاف ولتخالفين قولي هذا بعد مماتي ولتعصينه بعد مماتي ولتخرجي عليه متبرجة قد حف بك الفيفا من سفهاء قريش فنحن تلبنه وانت ظالمة له ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوءب ثم قال لحفصة افصدفن هنى

الى منازلكن فاحضرن وكان صلعم اكثر ما يوصي
اصحابه بسنته ويحثهم على الاقتداء بعترته ويحذرهم
من الفتنة بعد موته ومن مخالفتهم وحقيقه وكان
مما اوصاهم به ما رووه في صحاحهم ... اكثر ما يقول
ايها الناس انا فرطكم وانتم واردون على الحوض
الا واني سائلكم عن الثقلين الاكبر والاصغر كيف
تخلفوني فيهما فان اللطيف الخبير نبأني عنكم انهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقد سئلت الله تعالى
ذلك فاعطاني ذلك الا واني قد تركتهما فيكم كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فلا تقدموهم فتهلكوا
ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم ايها الناس لا الفينكم بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فتلقوني في

حما

في كتيبة كالسيل الجرار وعلي ابن ابي طالب اخي
ووصيي وخليفتي علامة وقاضي ديني
منجز وعدي يقاتل بعدي على تاويل القرآن
كما قاتلت انا على تنزيله وكان ص يقول في اصحابه
مجلسا بعد مجلس بمثل هذا ونحوه ثم آنذاك ما
تحقق دنو اجله وخاف ان تثب المنافقون
في الامر بعده جمع الطلقاء والمنافقين والمؤلفة
قلوبهم ومن والاهم على هذا الامر وكانوا الفي رجل
فعقد لاسامة ابن زيد الراية وامره على كثير من
المهاجرين والانصار وندبه الى الخروج الى الوجه
الذي قتل فيه ابوه زيد في بلاد الروم حتى لم
يبق في المدينة احدا بعده فانه ممن يطمع
بالامارة فيستتم الامر لامير المؤمنين عليه

ولا يبارح عند منازع واتم اسامة على العسكر فعسكر
على اميال من المدينة ورسول الله يحث الناس
على الخروج الى اسامة فبينما هو كذلك اذ عرض
له المرض الذي توفي فيه فلما احس بالمرض اخذ
بيد امير المؤمنين وتبعه جماعة من المهاجرين
والانصار وقال اني امرت بالاستغفار لاهل
البقيع فلما جائهم قال السلام عليكم يا اهل
القبور فليهنكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس فقد
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها
ثم انه عاد الى منزله فمكث مدة ثلثة ايام موعوكا
ثم خرج الى المسجد معتمدا على امير المؤمنين
حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه
فقال ايها الناس قد جاز لي خفوق من

من بين اظهركم فمن كان له عندي عدة او دين فليأتني اعطه اياه ومن كان له عندي وديعة فليخبرني بها منها من الناس انه ليس بين احد وبين الله شيئا يعطيه به خيرا او يصرف عنه شرا الا العمل الصالح والذي بعثني بالحق نبيا لا ينجي الا العمل الصالح ولو عصيت لهويت ثم نزل وصلى بالناس صلوة خفيفة ودخل بيته وكان في بيت ام سلمة رض فجاءت اليه عائشة وسألته ان ينتقل الى البيت الذي هي فيه فانتقل اليها وجاءت الملائكة لا نهار لصوده فوقفوا على الباب وقالوا السلام مرسلنا ذن لمنا على رسول الله صلعم بالدخول فقال له انه مغشي عليه فلما افاق من غشوته سمع البكاء فقال من هؤلاء فقيل له هؤلاء

الانصار فقال من ههنا من اهل بيتي فقالوا
علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما
واستند الى جذع من جذوع مسجده فلما اجتمع
الناس حوله فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس
انه لم يمت نبي قط الا وخلف تركة وقد خلفت
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاستمسكوا
بهما فمن ضيعهما ضيعه الله الا وان الانصار
كرشي وعيبتي الذي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى
الله والاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيئهم
ووصيتي هذه لكم جميع الناس الى يوم القيمة
فمن لم يكن في بعث اسامة ياتون يعودون
النبي ثم ينصرفون الى سعد ابن عبادة يعودونه
ثم ان رسول الله دعى اسامة ابن زيد
وقال

وقال له سر على بركات الله ثم بمن امرتك عليه
وقد كان امره على جماعة من المهاجرين والانصار
منهم ابو بكر وعمر وعثمان وابو عبيدة وامره ان يسير
الى ارض موته وهو واد من فلسطين وهو الموضع
الذي قتل فيه ابوه زيد فقال اسامة بابي انت
وامي يا رسول الله اتاذن لي بالمقام في المدينة
حتى يشفيك الله تعالى فاني متى خرجت وفي قلبي
منك قرحة فقال له امض يا اسامة بمن امرتك
عليه فان القعود عن الجهاد لا يجب قال فخرج
اسامة من يومه بعسكره على راس فرسخ من المدينة
ونادى منادي رسول الله ان لا يتخلف احد
عن جيش اسامة ممن امرته عليه قال فلما راى
النبي تثاقل الناس عن الخروج دعا بقيس بن عبادة

الانصاري وكان سياف رسول الله ص وامر مكانه ابن
المنذر ان يخرجا في جماعة من الانصار لا يدعون
احدا ميناخر عن عسكر اسامة ابن زيد وقال لاسامة
ان رسول الله ص لم يرخص لك في التاخير من قبل
ان يعلم بتاخيرك احد فارتحل اسامة بمن معه
وجه قيس بن سعد الى رسول الله ص فاخبره بمسير القوم
فقال النبي ص ان القوم غير سائرين فلما نزل الى ابو
بكر وعمر وابو عبيدة الى اسامة وقالوا اليه ابن تذهب
وتخلي المدينة ونحن احوج بها من كل احد
فقال اسامة وما ذاك فقالوا ان رسول الله
قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة
ليلزمن الامر علي ابن ابي طالب وما حملنا
نبا محمد ص الى هذا الوجه البعيد الا لتخلية المدينة

لعلي

لعلي بن ابي طالب حتى تبايع له الناس ويستتم
الامر له وينفد علينا جميع ما ابرمناه قال فرجعوا
القوم الى المنزل الاول وبعثوا رسولا الى عائشة
ليتعرف لهم الخبر ومرض رسول الله فجاء الرسول
الى عائشة وسئلها عن ذلك سرا فقالت امضي الى ابي
بكر وعمر وقل لهما ان رسول الله في حال الاياس وقد
ثقل حاله وزاد مرضه فلا يبرحا من مكانهما وانا اعرفكما
الخبر وقتا بعد وقت قال فلما اشتدت علته دعت عائشة
صهيب الرومي وقالت له امضي الى
ابي بكر وعمر وقل لهما ان محمد في حال الاياس فليدخل
هو وعمر وابو عبيدة ليلا فاتاهم صهيب واخبرهم
برسالتها فاخذوا بيده وادخلوه الى اسامة
واخبروه بذلك واستاذنوه في الدخول الى المدينة

فاذن لهم وقال لا يعلم بكم احد فان عوفي بعد رسول الله

صرفتم الى معسكركم والا قبض عن عوفي بالخبر حتى

تدخل فيما دخل فيه الناس قال فدخل ابو بكر وعمر

وابو عبيدة ليلاً الى المدينة ورسول الله صلى الله

عليه واله مغشي عليه فلما افاق قال لقد طرق

المدينة هذه الليلة شر عظيم قيل وما هو يا رسول

الله قال ان الذين امرتهم بالمسير مع اسامة قد رجع

منهم قوم المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله تعالى

قد اركسهم فيها الا وانهم مخالفين لامري الا وان

الله والا منهم براء ثم قال ويحكم نفذوا جيش اسامة

نفذوا جيش اسامة لعن الله من تاخر عنه حتى

قالها ثلاثاً قال الراوي وكان عليه السلام والفضل

ابن العباس لا يفارقون رسول الله صلى الله عليه واله

لا افما

لا ليلا ولا نهارا مدة مرضه ذلك وكان بلال المؤذن
يأتي كل وقت فوجده الى النبي ويقول الصلاة يا رسول
الله فان قدر على الخروج خرج وصلى بالناس وان
لم يقدر امر عليا يصلي بالناس فلما اصبح رسول الله
من الليلة التي قدم فيها القوم اتاه مؤذنه للصلوة
فوجده قد ثقل حاله عن الخروج فقال الصلوة يرحمكم
الله فسمع النبي ذلك وراسه في حجر علي فقال النبي
يصلي الناس بعضهم ببعض فاني مشغول بنفسي فقالت
عائشة قدموا ابا بكر وقالت حفصة قدموا عمر يصلي
بالناس فلما سمع رسول الله كلامهما وحرص كل واحدة
على تقديم ابيها قال لهن اكففن ثم اغمي عليه
فقالت عائشة لبلال ان رسول الله قد اغمي عليه
وراسه في حجر علي وهو لا يقدر على صفا رقبه

فامروا ابابكر يصلي بالناس فظن بلال ان ذلك عن
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس قدموا ابابكر وكان
ابو بكر وعمر ومن معهم قد دخلوا المسجد واو سلت صهيب
الروحي الى ابي بكر الى امرت بلال ان يقول
للناس صلوا صلاة ابي بكر فمضى صهيب الى
بكر واخبره بوصيتها له وقال له صلي بالناس ولا تقدم
حتى ياتيك بلال بالامر فلما تقدم ابو بكر الى المحراب
اتاه بلال وامره بالصلوة فلما كبر افاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غشوته فسمع التكبير فقال لعلي من يصلي
بالناس فقال ابو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سندوني
واخرجوني الى المسجد فقد نزلت بالمسلمين
فتنة ليست هينة ثم نظر الى عايشة وحفصة
نظر المغضب فقال لهن انتن كصويحبات يوسف
صف

حيث كذبن عليه ليقولهن لبلال ان رسول الله صلعم
مشغول بنفسه وعلي لا يفارقه فامروا ابا بكر يصلي
بالناس ثم خرج النبي صلعم وهو معصب الراس يتهادى
بين علي والعباس ورجلاه يخطان الارض من الضعف
فلما راوه المسلمون قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة
عظم ذلك عليهم وتقدم رسول الله صلعم الناس وصلى
جالسا وتنحى ابو بكر عن المحراب وبلال يسمع الناس
التكبير حتى اكمل رسول الله صلعم صلاته ثم التفت الى
الى ابي بكر فلم يره وقد خرج من المسجد فقال
ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة
واصحابه الذين انفذتهم تحت راية اسامة للقوم
الذي وجهتهم اليه فخالفوا امري ورجعوا الى المدينة
ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا

بي الى المنبر ثم جاؤوا به وهو معصوب فاجلسوه على
ادنى مرقاة منه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فاستمسكوا بهما لن تضلوا فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فتمسكوا بهما ولا تتقدموا اهل
بيتي فتمرقوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا واوفوا بعهدي
لا تنكثوا بيعتي التي بايعتموني عليها اللهم اني قد
بلغت ما امرتني به ونصحت لهم ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم قام
ودخل حجرته ثم بعث من استدعى بهما ومن كان
في المسجد فلما حضروا قال لهم الم آمركم ان تمضوا
مع جيش اسامة فقال ابو بكر [illegible] يا رسول الله
قال فلم تأخرتم عن امري فقال ابو بكر اني
خرجت

خرجت ثم عدت لا اجد دبك تهدا فقال عمر اني لم
اخرج لاني لا احب استرصنك الركبان فقال
رسول الله نفذوا جيش اسامة ثم اغمي عليه العظم
ما لحقه من التعب والاسف على من تاخر عن امره
وارتفع البكاء والنحيب من ازواجه واولاده ثم
افاق من غشوته وقال ائتوني بدواة وكتف اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض
من حضر ليأتيه بالدواة والكتف فقال له عمر ارجع
فان النبي يهجر فجلس ثم تلاوموا فيما بينهم وقال البعض
لبعض ائتوه بالدواة والكتف وقال اخرون انا
لله وانا اليه راجعون لقد استحقنا من مخالفتنا
لرسول الله فلما افاق قال البعض من حضر الا ناتيك
بالدواة والكتف فقال ابعد الذي قلتم لا

ولكن اوصيكم باهل بيتي خيرا ثم اعرض بوجهه
عن القوم فقال بعض العارفين في ذلك شعرا
اوصى النبي فقال قائلهم قد ضل يهجر سيد البشر
وارى ابا بكر اصاب ولم يهجر وقد اوصى الى عمر
قال الراوي وبقي عند رسول الله علي والعباس
ابن عبد المطلب واهل بيته فقال العباس يا رسول الله
ان يكن هذا الامر مستقر فينا فبشرنا وان كنت
تعلم انا نغلب عليه فاوصي بنا خيرا فقال صلى الله
عليه واله انتم المستضعفون بعدي فنهضوا وهم
يبكون وقد ايسوا منه فلما خرجوا من عنده قال ادعوا
لي عليا والعباس فلما حضروا قال للعباس يا عم
انت الامر من بعدي فقال يا ابن اخي ان عمك
شيخ كبير ذو عيال كثيرة وانت نبا في الرحم
سخا

سخي وكرما وجودا وعلما وعدلا لمن ينهض بذلك
لعبلك ثم اقبل على امير المومنين عليه السلم وقال له
يا ابن العم أتقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقوم
بامر اهل بيتي من بعدي فقال نعم يا رسول الله
فداك ابي وامي فقال النبي ص ادنوا مني فدنى
منه فضمه الى صدره وقبله ونزع خاتمه وقال
خذ هذا خاتمي فضعه في يدك ودعي بسيفه و
درقته ولامة حربه وناقته والغلبة وعصابته
التي كانت يشدها على وسطه اذا لبس سلاحه
ودفع ذلك كله اليه وقال له امضي بها على اسم الله
الى منزلك قال الراوي ثم دخل عبد الله
ابن العباس على رسول الله ص وقال له
يا رسول الله خذ من اجلك وقال نعم

يا ابن عباس فقال يا رسول الله فما تأمرني به
فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليًا ولا
تكونن له ظهيرًا ولا وليًّا وقال يا ابن عباس يا رسول
الله فلم لا تأمر الناس بذلك فبكى حتى أغمي عليه
فلما أفاق قال يا ابن عباس سبق الكتاب
فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيًّا لا
يخرج أحد من الدنيا ممن خالفه وأنكر
ولايته وجحد حقه حتى يغير الله ما به من نعمة
يا ابن عباس إن أردت أن تلقى الله وهو
عليك راض فاسلك طريق علي ابن أبي طالب
وصل معه حيث ما مال وارض به إمامًا وواد
من والاه وعاد من عاداه واحذر أن يدخلك
الشك في علي فإن الشك فيه كفر بالله

وحلم

ثم دخلوا عليه اصحابه يعودونه فلما اجتمعوا
قال ابو بكر يا رسول الله متى الاجل قال قد
حضر قال فالى من المنقلب قال الى سدرة
المنتهى وجنة المأوى والرحيق الاسنى و
الربيع الاعلى والكاس الاوفى والعيش الاهنى فقال
ابو بكر فمن يلي غسلك منا يا رسول الله فقال الرجل
من اهل بيتي الادنى فالادنى قال فيما نكفنك قال
في ثيابي هذه او في حلة يمانية او في بياض مصر
قال وكيف الصلوة عليك فارتجت الارض
بالبكاء والنحيب فقال النبي صلعم مهلا عفى الله
عنكم فاذا غسلت وكفنت فضعوني على سريري
في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة
فان الله تعالى اول من يصلي علي ثم الملا [illegible]

ثم ادخلوا علي زمرة زمرة وليبدأ بالصلوة علي
الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم الصبيان ثم النساء
قال فمن يدخلك في قبرك قال الادنى فالادنى
من اهل بيتي مع الملائكة لا ترونهم ثم قال قوموا
عني فقاموا عنده واستأذنوا عليه جماعة اخرى فقام
من بينهم عمار ابن ياسر رضي الله عنه وقال فداك
الجد امي يا رسول الله اذا فارقت الدنيا فمن
يلي الامر من بعدك ومن يغسلك فقال اخي وابن
عمي ووصيي وخليفتي على امتي علي ابن ابي
طالب فانه لا يهم بعضو من اعضائي الا
واعانته عليها الملائكة فقال فداك ابي وامي
يا رسول الله ومن ينزلك في قبرك فقال
صلى الله عليه وسلم فيما تجارين رحمك الله ثم قال النبي صلى الله
ابراهيم

ابن اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب فاجابه النبي
لبيك لبيك يا رسول الله صلعم فقال له اجلسني وسندني
وسند ظهري فاجلسه وسنده بصدره فقال له
يا ابن العم اذا نزل بي الموت فضع راسي في حجرك
فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح
بها وجهك ثم وجهني الى القبلة ثم غسلني وانت غسلي
وكفني في طمري هذا او في بياض مصر ولا تغال في
كفني ثم صلي علي اول الناس واعلم ان اول من يصلي
علي الجبار جل جلاله ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ثم
الحافون بالعرش لا يحصى عددهم الا الله تعالى ثم
سكان كل سماء ثم اهل بيتي يؤمون ايماء ويسلمون تسليما
ولا تؤذوني بصوت نادبة ونادبة ثم قال يا بلال
علي بالناس فلما اجتمعوا عنده صلعم قال لعلي ابن ابي

طالب العدي على مرتفع وسند ظهره فقعد
وهو معصب الراس فاجلسه على كرسي وسند
ظهره فحمد الله واثنى عليه وذكر نفسه الطيبة
وصلى عليها وقفاها وقال معاشر الناس اي
نبي كنت لكم قالوا خير نبي قال الم اجاهد
بين اظهركم الم تنكسر رباعيتي الم تجعلوني
عرضة عنكم الم تسل الدماء على وجهي ولحيتي
الم اكابد الجهد والشدة مع جهال قومي الم اربط
حجر المجاعة على بطني فقالوا جميعا بلى يا رسول الله
لقد كنت على البلاء صابرا وللنعماء شاكرا وعن المنكر
ناهيا وبالمعروف امرا فجزاك الله عنا افضل الجزاء فقال
وانتم جزاكم الله خيرا ثم قال ايها الناس لا نبي بعدي
ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار
فاجتنبوا

فاحتسبوا القصاص وارجعوا الحق لصاحب الحق ولا
تتفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز ايها الناس ان ربي قد حكم وعدل
لا يتجاوز ظلم ظالم ولا يعفو عن قصاص فانشدكم
الله اي رجل كانت له عند محمد ظلمة او قصاص فليقتص
منى فان القصاص في الدنيا احب الي من القصاص
في الاخرة على رؤس الاشهاد قال فقام اليه رجل يقال
له سوادة ابن قيس وقال يا رسول الله فداك ابي وامي
انك لما اقبلت من الطائف واستقبلتك وانت على
ناقتك العضبا وبيدك القضيب الممشوق فرفعته
وانت تريد الناقة فاصاب بطني فلا ادري عمدا ام
خطأ فقال رسول الله معاذ الله يا سوادة ان اكون
قد تعمدت ثم قال يا بلال امضى الى بنتي فاطمة

الزهرآء وائتني بالقضيب الممشوق فخرج بلال ينادي
في شوارع المدينة ايها الناس من ذا الذي يعطي القصاص
من نفسه في الدنيا قبل يوم القيمة ثم اتى الى فاطمة
وقال يا فاطمة قومي وائتيني بالقضيب الممشوق فان
اباك يريده فصاحت فاطمة وقالت ما يصنع ابي
بالقضيب وليس هذا يوم القضيب فقال بلال
يا فاطمة ان اباك خطب الناس وودع اهل الدنيا
والدين فصرخت فاطمة وقالت واحزناه عليك
يا ابتاه من للفقراء والمساكين وابن السبيل يا حبيب الله
وحبيب القلوب وكشف كل مكروب ثم انها ناولت بلال
القضيب فجاء به حتى ناوله رسول الله صلعم فقال رسول الله
ابن الشيخ فقال سوادة ها انا ذا يا رسول الله فقال
له تقدم واقتص مني حتى ترضى فقال يا رسول الله اكشف
لي

لي من بطنك فكشف له رسول الله عن
بطنه فقال بارك الله انا اذن لي ان اضع
في على بطنك فقال له قد اذنت لك فوضع
الشيخ فمه على بطن رسول الله م فقال اعوذ
بالله من موضع القصاص من بطن رسول الله
من النار يوم القيمة فقال رسول الله م
يا سوادة اتعفوا ام تقتص فقال بلا اعفوا
يا رسول الله فقال رسول الله م اللهم اعف
عن سوادة ابن قيس كما عفى عن نبيك
ثم جعل يوصي اصحابه بالتمسك بسنته والاقتداء
بعترته ويحذرهم مخالفة اهل بيته ثم انه امر عليا
ان يضجعه على فراشه وقاما القوم عنده فلما
كان من الغد حجب رسول الله عن الناس وكان

حلب لاذخار قد خرج علي في حاجته وخلف
عليه فسائد فافاق رسول الله صلعم فافتقد عليا فلم يجده
فقال رسول الله صلعم ادعوا لي اخي وصاحبي
فقالت عايشة ادعوا له ابا بكر فدعي له فلما نظره
اعرض عنه بوجهه فانصرف وقال لو كان له حاجة
لافضى بها الي فلما خرج قال ادعوا لي اخي
وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له ابي عمر فدعي له
فلما نظر اليه اعرض عنه بوجهه فانصرف وقال لو
كان له حاجة لافضى بها الي فلما خرج قال النبي صلعم
ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا
له عليا فوالله ما ندعو غيره فدعي له فلما راه
اومى اليه بالدنو منه فانكب عليه من تحت ثوبه
فناجاه طويلا ثم قام فتبعدان خاجاه فقال

الناس

الناس بعد ذلك ما الذي او عن النبي بعلي

فقال علي ع علمني الف باب من العلم فتفتح

لي في كل باب الف باب واوصاني بما انا

قائم به انشاء الله هم ثم ان ام سلمة ع استاذنت

على رسول الله ص فاذن لها فدخلت على

رسول الله ص فسلمت عليه ثم قالت يا بي انت

وامي يا رسول الله اراك متغير اللون فقال

نعيت الي نفسي في هذه الليلة فلا اسمعين

بعد هذا اليوم صوت محمد ص ابدا فقالت ام سلمة

واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا رسول

الله ص فقال لها ادعي لي حبيبتي وقرة عيني

فاطمة الزهراء فمضت لدعوتها فاتته فقبلته وبدأ به

واجذبته في حجرها وقالت نفسي لنفسك الفدا

واكربا ذلك يا ابتاه اني اراك مفارق الدنيا
فقال لها يا بنية اني مفارقك فسلام
الله مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى
يوم القيمة قال عند الحساب قالت فان
لم القاك هنالك قال عند الشفاعة
لمحبيك قالت ان لم القاك هنالك قال
عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل
عن شمالي وعلي ابن ابي طالب امامي
بيده لواء الحمد والملائكة من خلفي ينادون
رب سلم امة محمد من النار وتيسر عليهم
الحساب قالت واين امي خديجة قال
في قصر من لولوة بيضاء لها اربعة ابواب
وادركان ثم اغمي عليه واسند في حجر علي ابن ابي طالب

فانكبت عليه فاطمة تنظر في وجهه وتندبه وتقول

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

قال ففتح رسول الله عينيه وقال لها بصوت

ضعيف يا بنية هذا قول عمك ابو طالب

لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد

خلت من قبله الرسل افان مات او قتل

انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه

فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين

فبكت طويلا ثم اشار اليها بالدنو منه

فادنيها منه ودنت فناجاها طويلا ثم رفعت

راسها وعيناها تهملان دموعا ثم قال لها ادنى

مني ثانية فدنت منه فاسرها سرا تهلل وجهها

فرفعت اسها وهي تضحك فتعجب الحاضرون من
ذلك فسئلت فاطمة ع عن ذلك فقالت نعى الي
نفسه فبكيت فقال لي يا بنية لا تجزعي على ابيك
من الموت فاني سئلت ربي ان يجعلك اول اهل
بيتي لحوقاً بي واخبرني انه استجاب لي فضحكت ثم
قال يا بنية ادعي لي ولدي الحسن والحسين ع فدعتهما
فلما رآهما قبلهما وشمهما فجعلا يرشفهما وعيناه تهملان
دموعاً ثم اغمي عليه فصاح الحسن والحسين وا ابتاه
انفسنا لنفسك الفدا ووجوهنا لوجهك الوقا فجعلا
يبكيان حتى وقعا على رسول الله ص فاراد علي ع ان ينحيهما
عنه فافاق رسول الله ص فقال يا علي لا تنح ابني دعني
اشمهما ويشماني واتزود منهما ويتزودان مني فهذا وداع
لا تلاقي بعده ابداً الى يوم القيمة اما انهما سيظلمان بعدي

ويقتلان ظلماً

ويقتلان ظلماً وعدواناً فلعنة الله على امة
تقتلهما ثم قال للحسن ع اما انت يا ابا محمد
ستقتل مسموماً بحيداً ولا تجد طبيباً فلعنة
الله على من يقتلك يا بني واما انت يا ابا
عبد الله ستقتل عطشاناً غريباً فلعن الله امة
تقتلك يا بني قال علي وكان جبرئيل يأتي على
رسول الله في مرضه في كل يوم وليلة فيقول
السلام عليك يا رسول الله ان ربك يقرئك
السلام ويقول لك كيف تجدك وهو اعلم بك
ولكن يريد ان يزيدك كرامة وشرفاً على ما
اعطاك واراد ان يكون عيادة المريض سنة
في امتك الى يوم القيمة فان كان النبي

مرخيًا اي في حالة خفيفة قال بجدني مرخيًا
فيقول له جبرئيل عليه السلام احمد الله على ذلك يجب
ان تحمده وتزيد في شكره وان كان وجعًا قال بجدني
وجعًا فيقول له جبرئيل عليه السلام ان ربك لم يشدد
عليك وما من احدٍ من خلقه اكرم عليه منك ولكن
يجب ان تحمده وتشكره حتى تلقاه مسنوحًا
لله جنة العالية والثواب الدائم والكرامة على جميع
الخلق قال امير المؤمنين ان جبرئيل نزل في الوقت
الذي ينزل عليه فيه فلما احست بنو وليد فلت لمن
في البيت ان تنحوا فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله
جلس عند راسه وقال السلام عليك يا نبي الله فقال
وعليك السلام يا اخي جبرئيل فما حاجتك فقال ان
ربك

ربك يقرئك السلام وهو يسئلك كيف تجدك .
وهو اعلم بك فقال النبي ص تجدني مغموماً فقال جبرئيل
ابشر يا محمد انما اراد الله ان يبلغك ما اعد لك من
الكرامة فقال ثم ان رجلاً استاذن على رسول الله ص
فقلت لست تصل اليه فما حاجتك فقال اني رسول الله
اليك فقال له رسول الله واي رسل الله انت قال انا
ملك الموت ارسلني اليك ربك وهو يقرؤك السلام
ويخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال له النبي ص
امهلني حتى ينزل اخي جبرئيل واستشير علي واسلم عليه
واستشيره فخرج ملك الموت من عنده فاستقبله
جبرئيل في الهوى فقال يا ملك الموت اقبضت روح
محمد ام لا قال لا يا اخي جبرئيل سئلني ان لا اقبضها

حتى نأتيه ونسلّم عليه ويسلّم عليك ويبشرك فقال
جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب الجنة في السماء
قد فتحت لروح محمد اما ترى الحور العين قد تزينت لمحمد
ثم ان جبرئيل نزل الى النبي ص وقال السلام عليك يا ابا
القاسم فقال له رسول الله ص وعليك السلام يا حبيبي
جبرئيل ان ملك الموت استاذن علي واراد قبض
روحي فاستنظرته لمجيئك فقال جبرئيل يا محمد ربك
مشتاق اليك فما استاذن ملك الموت على احد
قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال النبي ص
يا حبيبي جبرئيل انه قد خيرني بين افنائه او الرجوع
الى الدنيا فما الذي تراه فقال جبرئيل وللآخرة خير
لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى
اعطاك ربك خيرا لك فقال النبي ص لقاء ربي خير لي

لا تبرح يا حبيبي جبرئيل حتى ينزل ملك الموت فما كان
الا ساعة حتى نزل ملك الموت فقال السلام عليك
يا محمد فقال النبي صلعم وعليك السلام ما تريد ان تصنع
قال اريد قبض روحك فقال له رسول الله صلعم امضي لما
امرت به قال جبرئيل هذا آخر هبوطي الى الارض فقال النبي صلعم
حبيبي لجبرئيل ادن مني فدنى منه وكان جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله وملك الموت قابض لروحه
المقدسة فقال جبرئيل يا ملك الموت لا تعجل حتى اعرج
الى ربي واهبط فقال ملك الموت قد صادفت روحه في
موضع لا اقدر على تاخيرها فعند ذلك قال جبرئيل
يا محمد هذا آخر هبوطي الى الارض انما كنت انت حاجتي
فيها فالآن اصعد الى السماء ولا انزل الى الارض ابدا

ثم ان رسول الله قال لعلي ابن ابي طالب ادن مني
يا اخي فقد جاء امر ربي فدنا منه حتى دخل تحت ثوبه
ووضع فاه في اذنه فناجاه طويلا ثم خرجت نفسه
الطاهرة الطيبة وكان كلما كشف الثوب عن وجهه نظر
الى جبرئيل وقال عند الشدائد لا تخذلني يا اخي جبرئيل
فقال جبرئيل يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل
نفس ذائقة الموت ثم قال جبرئيل يا ملك الموت
احفظ وصية الله في روح محمد فلما قضى نحبه
ويد علي ابن ابي طالب تحت حنكه الشريف فاضت
نفسه المقدسة فيها فمسح بها على وجهه ووجهه الى القبلة
وغمض عينيه ثم اغتسل من تحت الثوب وهو يبكي فقال
لمن حضر عظم الله اجوركم في نبيكم فقد قبضه الله
قال

قال فارتفعت الاصوات بالبكاء والنحيب ثم ان امير
المؤمنين ع استدعى بالفضل ابن العباس وامره ان يناوله
الماء ليعدان عصب عينيه ثم غسله كما امره فلما فرغ من
غسله حنطه وكفنه واختلف اصحابه واهل بيته في
دفنه فقال امير المؤمنين ع ان الله تعالى لم يقبض روح
نبي الا في اطهر البقاع واني لادفنه في البيت الذي
قبض فيه ثم ان العباس ابن عبد المطلب بعث الى ابي
عبيدة ابن الجراح وكان يحفر لاهل المدينة ويلحد فلما
حضر قال اللهم خر لنبيك فوجد بابن سهل فحفر له
في صحابه ثم انه صلى الله عليه واله خلي على سريره على
شفير قبره ثم صدق عليه علي وحده ولم يترك احدا يصلي
الصلاة عليه وكان المسلمون غير صفوف فصلوا اقوام

في الصلوة عليه وابن يدفن فخرج امير المؤمنين ع
وامر من كان في المسجد من بني هاشم ومن المهاجرين
والانصار ممن لم يحضر السقيفة وقال ان رسول الله
امامنا حيًا وميتًا فليدخل اليه فوجًا فوجًا ويصلوا
عليه فان الله تعالى لم يقبض روح نبي من انبيائه
في مكان الا ارتضاه لرمسه واني للاقنه في حجرته
التي توفي فيها فاطاعه الناس ورضوا بقوله فلما ان
امير المؤمنين ع نزل الى القبر صوت العباس فنادت
الانصار من وراء الحجرة يا علي انا نذكرك الله في حقنا
اليوم من رسول الله ص ان يذهب فقال علي عليه السلام
يدخل اوس ابن خالد وكان بدريًا من الخزرج فلما
دخل قال علي ع ادخل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين ع

بسم الله

رسول الله على يديه ودلاه في حفرته فلما
حصل في الارض قال له علي اخرج يا اوس فخرج
ونزل علي الى القبر فكشف عن وجه رسول الله
ووضع خده على الأرض موجها الى القبلة ثم وضع
عليه اللبن واهال عليه التراب ثم ان علي ابن ابي
طالب يوم مات رسول الله وقف على شفير القبر
بعد ان واراه وهو يبكي وينشد ويقول شعرا

امن بعد تكفين النبي محمد ... ما ثوابه اسى على ميت ثوى
لقد غاب في وقت الظلام لفقده ... عن الناس من هو خير من حل الثرى
ودنيا رسول الله فينا فلم نزل ... لذلك عدادا ما حيينا من الورى
كمثل رسول الله اذ حان حينه ... لقد انذ لنبيك يا عين من بكى
فكان لنا كالحصن من دون اهله ... لهم معقلا منه حصين من العدى

وكنا برؤياه من التقوى والهدى صباحا مساء راح فينا او اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا وقد زادت على ظلمة الدجى
وكنا به شم الانوف بنجوة على موضع لا يستطاع ولا يرى
فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى
كأن امور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طما
وهم كالسكارى من توقع هجمة من الشر يرجو من رجاه على شفى
وضاق فضاء الارض عن لعبده حبه لفقد رسول الله اذ قيل قد قضى
فيا لانقطاع الوحي عنا بنوره اذا نورنا اغشيه لنورك اودى
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فواحزناه انا رزينا نبينا على حين تم الدين واشتدت القوى
فلن تستقل الناس كل مصيبة ولن يجبر العظم الذي منهم وهى
كان الاولى اشباه سيم بلبلة اضل الهدى لا نجم فيها ولا ضيا

فلله من امر دعانا عظيمه ... وكان لنا بالنور فيها اذا صرى
فيجعل الله هنا فيصبح مسفرا ... لنا الحق من بعد الدجى مسفر الهوى
ويجلوا بنور الله عنا بوجهه ... عمى الشرك حتى يذهب الشرك والعمى
فطال ولد ليالي انني لا ادري ... شبيها ولم يدرك له الخلق منتهى
وفي كل وقت للصلوة بجيبه ... بلال ويدعوا باسمه كل من دعى
يذكرني رؤيا النبي محمد ... ينوه فيها باسمه كل من دعى
وولى ابو بكر امام صلوتنا ... وخاف بان قد يبلغ الغر والمنا
ابى الصبر الا ان فهوم معا ... وخاف بان لا يبلغ السول والمنا
قال فلما فرغ من هذه الابيات بكى بكاء شديدا وانت يقول
الا طرق الناعي بليل فراعني ... وارقني لما استقل مناديا
فقلت له لما رايت الذي اتى ... الا انع رسول الله اذ كنت ناعيا
فحققت ما اشفقت منه ولم يزل ... وكان خليلي عزنا وجماليا

فوالله ما انساك احمد ما مشت بي العيس في ارض تجاوزن وا ديا

وكنت متى اهبط من الأرض تلعة ارى اثراً منه جديداً وعافيا

جديد جري الصدر نحل ومصدة هو الموت مدعواً اليه وداعيا

قال الراوي وكان وفاته صلى الله عليه وسلم بغيبتنا من شهر صفر

سنة احدى عشر من الهجرة وكان عمره ثلاثاً وستين

سنة وفات اكثر الناس من الصلوة عليه ولم يحضروا

دفنه واشتغلوا بامر الخلافة في سقيفة بني

ساعدة واغتنم ابو بكر الفرصة لعلمه ان توانا

عن طلب الخلافة حتى تفرغ بنو هاشم وعلي من تجهيز

رسول الله قبل ان يحكموا رايهم لم يتسنم لهم ما

يريدون فسبقوا الى ولاية الأمر وذلك لاختلاف

الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم

والمنافقين

والمنافقين لامير المومنين وعلموا ان قاخر الامر الى ان تفرغ بنوا هاشم من مات رسول الله ص وتجهيزه آخر الامر منهم وتولى امير المومنين ع وخابوا ثم املوه فلذلك سارعوا في طلب الخلافة قال الراوي وجاء الخبر الى ابي بكر وعمر ان الانصار اختلفوا في طلب الخلافة وقد اجتمعوا وتخاصموا عليها في سقيفة بني ساعدة فمضيا مسرعين نحوهم ومعهم ابو عبيدة ابن الجراح والمغيرة ابن شعبة وفي السقيفة خلق كثيرا من الانصار والمنافقين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم وسعد ابن عبادة بينهم مريض فتنازعوا فيما بينهم فقال ابو بكر في اخر كلامه للانصار انا ندعوكم لمبايعة ابي عبيدة ابن الجراح او عمر ابن الخطاب فقالت الانصار انا نخالف

على هذا الامر بل نجعل منا اميرا ومنكم اميرا انسيتم
قول الله ثم فقال ابوبكر بعد ان مدح المهاجرين
والانصار بقوله فخص الله المهاجرين بتصديق نبوته
والايمان والمواساة والصبر معه على الاذى وهم اول من عبد الله
في الارض وامن بالله والرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق
الناس بهذا الامر من بعده وقد سمعتم ما قاله رسول الله
الائمة من قريش وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلكم
رضيكم الله انصارا للمدينة ولها لرسوله وجعل اليكم
مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس لاحد من الناس بعد
المهاجرين الاولين منزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقال
الحباب ابن المنذر الانصاري يا معاشر الانصار املكوا
على ايديكم انما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ
مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم
وانتم

واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هولاء بتاميرهم
عليهم فلسنا نرضى بتامرهم علينا ولا نقنع بدون
ان يكون منا اميراً ومنهم اميراً فقال عمر ابن الخطاب فقال
هيهات هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد وانه لا
ترضى العرب ان تأمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا
تمنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك
على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن
ينازعنا في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا
مبدل لباطل ولا متجانف لاثم او متورط في المهلكة محب
للفتنة فقام الحباب ابن المنذر ثانية فقال يا معشر
الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا
وجماعته فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون
منا امير ومنهم امير والا فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا

الامر عليهم فانتم والله احق بهذا الامر منهم فقد دان
باسيافكم ما لم يدن لغيرها وانا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب والله لئن رد احد قولي هذا لاحطمنه
بهذا السيف ولئن شئتم لاجعلنها جذعة فقال عمر
اذا يقتلك الله فقال الحباب بل اياك يقتل فقال عمر
ابن الخطاب اذا كان الحباب هو الذي يجيبني لم
يكن لي كلام فانه جرت بيني وبينه عداوة ومنازعة
في حيوة رسول الله ص فنهاني عنه فحلفت ان
لا اكلمه ابدا فقال عمر لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة
… على الانصار … وذكر فضلهم وكان بشير ابن سعد سيد
الاوس لما راى اجتماع الانصار على سعد ابن عبادة رام
حسده وسعى في فساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي
تهامير

بنا مير قريش وحث الناس على مبايعتهم فقال ابو بكر
هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم
فقال عمر ما ينبغي لنا ان نتقدمك وانت احق بهذا
الامر منا وانت اقدمنا اسلامًا وثاني اثنين في الغار
امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان
سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت
الاوس ما صنع سيدها بشير اكبوا على ابي بكر لبيعته
وتكاثروا على ذلك وتزاحموا عليه فجعلوا يطؤون
سعدًا من شدة الزحمة وهو بينهم مريض على فراشه
فقال قتلتموني فقال عمر اقتلوا سعدًا قتله الله فوثب
قيس بن سعد واخترط سيفه وقال والله يا ابن صهاك
الحبشية الجبان في الحروب الليث في الملا والامن لو حركت منه
شعرة واحدة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر

مهلاً يا عمران ان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن حبشية لك
الحبشية وكانت عمر جدته لعمر ابن الخطاب اما والله لو ان
لي قوة على النهوض لسمعت مني في سككها زئيراً من عجب وآبك
القهقرى ولالحقنك بقوم كنت فيهم اذناباً غير متبوع
فلقد اجترأتم على الله و خالفتم رسول الله يا آل خزرج احملوني
عن مكان الفتنة وحمل وقيل لما بويع لابي بكر جاء رجل الى
امير المؤمنين وهو يساوي قبر رسول الله المسحات فقال
يا امير المؤمنين ان القوم قد بايعوا ابا بكر وانخذلت الانصار
لاختلافهم وابتدر الخذلان العقد لابي بكر خوفاً من
ادراككم الامر فوضع علي عليه السلام طرف المسحات على الارض
ثم جرى بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ثم قرأ
وانقص

واتقوا فتنة لا تحسبن الذين ظلموا منكم خاصة قال

ثم جاء ابو سفيان بعد ان بويع لابي بكر الى باب

رسول الله وعلي والعباس وبنو هاشم يزورون قبر النبي

فوقف وانشا يقول ... بني هاشم لا تطمع الناس فيكم

ولا سيما تيم بن مرة او عدي ... وما الامر الا فيكم واليكم

وليس لها الا ابو حسن علي ... ابا حسن فاشدد لها كف حازم

فانك بالامر الذي نرتجي ملي ... قال ثم نادى باعلا صوته

يا بني هاشم يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف ارضيتم

ان تتولى عليكم الفصيل ابن الفصيل الرذل ابن الرذل

اما والله لو شئتم لاملأنها عليكم خيلا ورجالا

فناداه امير المؤمنين من داخل البيت ارجع يا ابا سفيان

فوالله ما تريد الله بقولك هذا وما زلت تكيد الاسلام

واهله ونحن مشغولون عنك بمواراة رسول الله وان

الله تعالى بجهازه ثم استعبر ونادى واحمداه واحبيب الله
نفسي لنفسك الفداء يا ابن رسول الله فالموا وبكى فاطمة ع
وجميع بنو هاشم ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ثم اشار
اليهم فسكتوا وانشا يقول رب امر ضاقت النفس به
جائها من قبل الله فرج لا تكن من وجد روح ايسا
ربما قد فرجت تلك الرتج بينما المرء كئيب مدنف
جائه الله بروح وفرج قال الراوي وبايع الناس ابا بكر
المهاجرين والانصار ممن حضر السقيفة وكان امير المؤمنين
مشغولا بجهاز رسول الله لم يفارقه الى ان واراه بعد ان
صلى عليه هو ومن معه في المسجد وجلس كئيبا حزينا على فراق
رسول الله واجتمع معه بنو هاشم ومعهم الزبير ابن العوام
وجلس عثمان ابن عفان ناحية واجتمع معه بنو امية
واجتمع بنو زهرة الى عبد الرحمن ابن عوف فبينما هم كذلك

اذا قبل ابو بكر ومعه اصحابه الذين بايعوه بالسقيفة وهم
عمر وابو عبيدة والمغيرة وخالد وغيرهم فقال عمر ابن الخطاب
ما للناس اكم خلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس
فقام عثمان ومعه بنو امية وعبد الرحمن ابن عوف ومن معه
من بني زهرة فبايعوا ابا بكر وانصرف علي ومن معه من بني هاشم
واصحابه ومواليه وجلسوا عند قبر رسول الله (ص) وهم يتشاورون
في امرهم ماذا يصنعون وهو عليه السلام يوصيهم بالصبر والاحتمال وهو يقول

ساصبر حتى ينجلي كل غمة ... ويأتي بما اختار نفسي البشائر
واني لبئس العبد ان كنت آيسا ... من الله اذ دارت علي الدوائر

قال الراوي فلما بايع عثمان وبنو امية وعبد الرحمن وبنو زهرة
خرج ابو بكر الى المنبر ورقاه ووقف دون موقف رسول الله (ص)
بمرقاة فلما استقر قراره دخل عليه شيخ كبير وعليه جبة صوف وبين
عينيه مثل ركبتي البعير من اثر السجود والناس من معه يبكون

ولم يزل يتخطى الناس حتى اتى المنبر ثم قال الحمد لله لم يثنني حتى
رايتك في هذا المقام ثم ولى راجعا وخرج من المسجد والناس
ينظرون اليه وصافقد وما فيهم من عرفه فلما خرج من المسجد
ودفع رجله وكسع بها دبره وقال هذا يوم كيوم آدم ع وانا
ابو مرة فعرف الناس انه ابليس قال الراوي فلم يبق في المسجد
احد الا بايع ابا بكر غير علي ومن معه من بني هاشم والزبير ثم اقبل
عليه عمر ابن الخطاب واسيد ابن حضير وسلمة ابن سلامة ومحمد
ابن مسلمة الانصاري وغيرهم الى علي ابن ابي طالب وبني هاشم
وهم عنده ذلك مجتمعين عند قبر رسول الله فقال لهم عمر ابن
الخطاب بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه
فسله من غمده وقال والله حتى نجاهدكم في سبيل الله فقال
عمر لاصحابه عليكم بالكلب اكفونا شره عنيا دروا النفر الذين
معه وانتزعوا السيف من يده فاخذه عمر وضرب به الارض
حتى

حتى انكسر واحد قوابن هناك من المسجد ومضوا بهم الى
ابي بكر فلما حضروا قال لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس
ولم يبق غيركم فقال العباس ابن عبد المطلب ان بيعة
رسول الله لابن عمه في يوم الغدير في اعناقنا فكم واعناقنا قبل
بيعتكم هذه ثم ان العباس انشا وجعل يقول شعراً
ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالاثار والسنن
واقرب الناس عهداً بالنبي ومن جبريل عوناً له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن
ما ذا الذي صدكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اعظم الفتن
قال فقال عمر لابد من بيعتك يا عباس ومن معك وايم الله
لئن ابيتم لنخطنكم بالسيف قال ولم يكن يومئذ مع عمر احد
من المهاجرين والانصار فلما رات بنوا هاشم الوهن والخذلان

فاموا فبايعوا باجمعهم حتى لم يبق ممن حضر المسجد من بني هاشم
غير علي فقالوا له بايع ابا بكر فقال لهم انا والله احق بهذا الامر
منكم ومن ابي بكر وانتم والله اولى بالبيعة لي اخذتم هذا
الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ص
وتاخذونه منا اهل البيت ظلما وعدوانا ويلكم الستم زعمتم للانصار
انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم المقادة
وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بما احتججتم عليهم فان كانت
الخلافة في قريش فانا احق بها وان لم تكن في قريش فالانصار
على دعواهم وانا والله احق بها من جميع الناس لاني اولى
برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووارث علمه ومستودع
سره وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وانا اول من
بالله ورسوله واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واشدكم نكاية
في قتال المشركين والكافرين واعرفكم بالكتاب والسنة

وافقهكم

وافقهكم في الدين واقضاكم في الاحكام واعلمكم بعواقب
الامور وادربكم لسانا وانبتكم جنانا واعظمكم الى رسول الله
مودة ورحما وجاها فما لاهما ذا انشاز عونا في هذا الامر
انصفونا ان كنتم تخافون على انفسكم ثم عرفوا لنا من الامر
مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوا بالظلم والعدوان وانتم

تعلمون فانشا يقول   محمد النبي اخي وصهري
وحمزة سيد الشهداء عمي   وبنت محمد سكني وعرسي
منوط لحمها بدمي ولحمي   وجعفر الذي يمسي ويضحي
يطير مع الملائكة ابن امي   وسبطا احمد ولداي منها
فايكم له سهم كسهمي   انا البطل الذي لا تنكروه
بيوم كريهة وبيوم سلمي   سبقتكم الى الاسلام طرا
صغيرا ما بلغت اوان حلمي   وصليت الصلاة وكنت طفلا
مقرا بالنبي في بطن امي   فاوجب لي ولايته عليكم

رسول الله يوم غدير خم فوالله ثم والله ثم قيل لمن يوم القيامة وهو خصيمه قال الراوي وكان المسجد يومئذ غاص بالناس فجعل الناس ينظر بعضهم لبعض ثم قالوا صدقت يا امير المؤمنين فقال عمر يا ابا الحسن ما انت جاهل بنبيك اسوة فقال اسلوهم فانهم القوم من بني هاشم وقالوا والله ما ببيعتنا لكم حجة على علي ومعاذ الله ان نقول انا نوازره في السبق الى الاسلام والهجرة عن الاوطان والجهاد في سبيل الله والمحل من رسول الله والوصية البدر لولا انه الذي العلم العزيز الذي يسود عدا اياه فقال يا ابا الحسن لست بمتروك حتى تبايع طائعا او مكروها فقال اجلبت جلبا انك شطره اشد له اليوم سيردها عليك غدا والله لا اقبل منك ولا اجعل من مقالتك ولا ابايع ابدا فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك فقال عبيدة ابن الجراح يا ابن العم

تسعا

لستا تدفع قرابتك ولا شجاعتك ولا باسا بحبك ولا زهدك
ولا نصرتك لدين الله وانت اولى بهذا الامر غيرك
ولكنك حدث السن وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو
احمل لثقل هذا الامر منك وقد مضى الامر بما فيه فاسمع لذا واطع
فان عمرك الله سيؤول هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان
فانت به حقيق وله مليق ولا تبعث الفتنة قيلا او نها
وقد عرفت ما في صدور الناس عليك من البغضاء و
الضغائن لقتل من قتلت من عشائرهم ولا بدعنه وهذا الامر ابدا
فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم استعبر باكيا وقام الى
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتكئ عليه ببكي لما لحقه من الاسف والاذى
وقال اما اسرع ما فقدنا بك يا ابن العم ثم قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم انشد ابن يقول هذه الابيات يقول
اصبح كل مصيبته ومحاد؟ واعلم بان المرء غير مخلد

واصبر كما صبر الكرام فانها   نوب تنوب اليوم تكشف في غد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها   فاذكر مصابك بالنبي محمد

قال الراوي وصاحت فاطمة وهي تقول واسوء صباحاه فسمعها ابو بكر فقال ان صباحك لصباح سوء فلما استتم الامر لابي بكر صعد المنبر وقام خطيبا فقام اليه من الصحابة اثنا عشر رجل ستة من المهاجرين وستة من الانصار يذكرونه ما قال رسول الله صلعم في امر علي وما اكده عليه من النص في يوم الغدير بامرة المؤمنين دون غيره بعدما انبوا عليا ع فقال لهم ان كنت حقا انت اولى به من غيرك لانا سمعنا رسول الله صلعم حال وفاته يقول يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك فاذ وجدت ناصرا والا انت مني بمنزلة هرون من موسى حين قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فقال لهم انطلقوا الى هذا الرجل

وعوه عما عندكم واسمعوه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تشهدون لئلا يكون ذلك حجة عليه عند الله وعند الناس
فانطلقوا القوم وكان يوم الجمعة وابو بكر على المنبر
فاخذوا بقوائم المنبر فقالت الانصار للمهاجرين
تكلموا فاول من تكلم خالد ابن سعيد ابن العاص فقام وحمد الله
واثنى عليه وقال يا ابا بكر اتق الله ثم وانظر ما تقدم لعلي
من رسول الله لعلي ابن ابي طالب اما تذكر ما قال لنا وانت
معنا ونحن محتوشوه في بني قريضة وقد قتل عدة من رجالهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاشر قريش اني موصيكم بوصية
فاحفظوها ومودعكم امانة فلا تضيعوها الا وان عليا
امامكم بعدي وخليفتي عليكم وذلك مما اوصاني به
جبرئيل عن ربي عز وجل واعلموا انكم ان لم تحفظوا
فيه وصيتي ولم توازروه ولم تنصروه اضطربتم واختلف
ازواجكم واحكامكم وامورد بينكم وتولت عليكم اشراركم

بذلك اخبرني جبرئيل عن ربي عز وجل الا وان
اهل بيتي هم القائمون بامري العارفون بامر امتي
الائمة فطاعتي منهم وحفظ وصيتي فاحشر في
زمرتي ومن عصاني فيهم فاحرمه الجنة التي عرضها السموات
والارض فقام عمر ابن الخطاب وقال له اسكت فلست
من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال له خالد سلم
الامر تسلم يا ابن الخطاب والله قد علمت الحجة عليك
ان اتبعتها واقررت بها والا فالله الحاكم بيننا وبينكم يوم
الحساب ثم جلس وقام سلمان الفارسي فحمد الله واثنى عليه
وقال يا ابا بكر ماذا تقول اذا نزلت الامر وسئلت عما
كنت تعلمه ولا تنكره من الامر في حق علي ابن ابي طالب
وما قال فيه رسول الله وهو اقرب رحما من رسول الله
وقد اوعز اليكم قبل وفاته فتركتم وصيته وامره

وعما قليل نفارق دنياك وتصير الى اخرتك فان
رجعت الى الحق وسلمت الامر الى اهله كان لك في
ذلك السلامة وعظيم الاجر وقد سمعت كما سمعنا
ورايت كما راينا وقد نصحتك فاقبل نصيحتي وان قبلت
نجوت ووقفت والسلام ثم جلس وقام ابو
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر قريش قد علمتم
وعلم خياركم ان رسول الله قال ان الامر من بعدي
لعلي ابن ابي طالب ثم الائمة من ولده فتركتم قوله
ونسيتم امره واتبعتم الدنيا الفانية وتركتم الاخرة
الباقية وكذلك الامم الماضية اتبعوا الذين
وجحدوا الحق ومالوا لاهواهم بعد ظهور البرهان
عليهم فاتبعتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وعما قليل تذوقون وبال امركم وما قدمت ايديكم

وما الله بظلام للعبيد ثم جلس وقام المقداد
ابن الاسود الكندي رض فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابا
بكر ارتع على ضلعك وقس شبرك بفترك ولا
تغتر من قريش باغوائها فما قليل تخمد دنياك و
تصير الى اخرتك وقد علمت ان علي ابن ابي طالب
صاحب هذا الامر واردد فاعطه ما جعله الله له
ورسوله منك خير لك والسلام ثم قام من بعده
عمار ابن ياسر رض فحمد الله واثنى عليه وقال يا معاشر
قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم
اولى بمقامه واقدم سابقة واعظم عناء في سبيل
الله فاعطوهم ما جعله الله لهم دونكم ودون الناس
اجمعين ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
ثم جلس وقام بريدة الاسلمي رض فحمد الله واثنى عليه

ثم

ثم قال يا ابابكر انسيت ام تناسيت اما علمت ان
رسول الله في حجة الوداع اقام عليا علما للناس
يرفعه بما افترضه الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس واوعده
بالعصمة من الناس فاقبل علينا وقال الست اولى بكم
من انفسكم قلنا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيثما
دار كل ذلك وهو رافع يده حتى بان بياض ابطيهما
فقام اليه سيد بني عدي وقال له بخ بخ لك يا ابن
ابي طالب اصبحت اليوم مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ثم سلم عليه بامرة المؤمنين وقد علمتم ذلك

باجمعكم فان اطعتموه كان لكم النجاة من النار
والفوز بالجنة فاني سمعت رسول الله ص يقول
بينما انا واقف على حوضي اسقي منه امتي واذا بنفر
من اصحابي ذات الشمال فيؤمر بهم الى النار
فيساقون لها فاقول يا رب هؤلاء اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم فتنوا امتك و
قتلوا اهل بيتك وظلموهم فاقول سحقا وبعدا بعدا
فيؤمر بهم الى النار ثم جلس وقام قيس ابن سعد ابن
عبادة رض فحمد الله واثنى عليه وقال يا ابا بكر اتق الله
ولا تكن اول ظالم لاهل بيت محمد فاردد هذا الامر لمن
جعله الله ورسوله لهم خفف اوزارك وتلقى رسول الله
وهو عليك راض احب اليك من ان تلقاه وهو
عليك غضبان ثم جلس وقام خزيمة ابن ثابت
الانصاري

الانصاري ذو الشهادتين فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا ابا بكر الست تعلم انت وحاضر المهاجرين
والانصار ان رسول الله صلعم كان يقبل شهادتي وحدي
ولا يريد معي غيري فقالوا بلى قال يا معاشر المهاجرين
والانصار اشهدوا جميعا ان رسول الله صلعم قال لنا
ونحن مجتمعون حوله واومى الى علي ابن ابي طالب ع
وقال هذا امامكم بعدي وخليفتي عليكم فقدموه
ولا تؤخروه فان قدمتموه سلكتم سبيل الهدى
والحق وان لم تقدموه سلكتم طريقة الضلالة والردى
وهو باب حطة مثله فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها
نجى ومن حاد عنها غرق حسنا وهوى ثم جلس وقام
من بعده سهل ابن حنيف رض فحمد الله واثنى عليه
وقال يا معاشر قريش افلا تذكرون ما قال رسول الله

وقد خرج من هذه الحجرة يعني حجرة فاطمة الزهراء
فاقام علياً اماماً وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فقالت طائفة ما قالت فبلغه فخرج مغضباً
وهو آخذ بيد علي وهو يقول من كنت مولاه
فعلي مولاه واماما وهو الخليفة من بعدي فمن ابى
فليس مني وهو يقول علي اخي وابن عمي وكاشف
الكرب عني والخليفة من بعدي الشاك فيه كالشاك
في والشاك في كالشاك في الله والمبايع لعلي كالمبايع
لي والمبايع لي كالمبايع لله عز وجل فاتبعوه هداكم
لما اختلف فيه الحق ثم جلس وقام ابو الهيثم ابن التيهاني
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس اشهدوا
علي اني رأيت رسول الله ص في هذا المكان يعني
الروضة وهو يقول لعلي ابن ابي طالب هذا امامكم

مر

من بعدي وهو وصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز عدتي واول من يجيئني على حوضي طوبى لمن اتبعه واحبه والويل لمن ابغضه ونقم عليه ثم جلس وقام ابي بن كعب رضي الله عنه وقال يا معشر المهاجرين والانصار... اعظمكم اكثر من ما وعظكم به رسول الله صلى الله عليه ولا لكم اكثر مما امركم به رسول الله ولا اقول لكم اكثر مما قال لكم رسول الله صلى الله عليه في علي وقد راوا مد... للناس وخرج مشيئة المغضب وبيد علي في يده وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وانا منه وهو مني جعله الله على خلقه ثم قال يا معشر الناس ان الله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وجعل السماء حرسا وازجر من السماء النجوم وحرس الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك من في الارض كلهم اجمعين ثم جلس وقام

وقام ابو ايوب الانصاري فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا معاشر قريش اما سمعتم قول الله عز وجل ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا افتريدون اقرب قرابة من علي الى رسول الله ص
فما تقول الناس ما قد نبيهم بالامس فخالفوه وعصوه
فلما سمع ابو بكر مقالة القوم نزل عن المنبر وقال اقيلوا الناس
وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقام اليه عمر بن
الخطاب وقال لا اقلناك ولا استقلناك اذا لا يقوم
بحج قريش غيرك فلم اقمت نفسك في هذا المقام
والله لقد هممت ان اجعلها في سالم مولى حذيفة
او ابي عبيدة ثم اخذ بيده وانطلق به الى منزله
فبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون المسجد وكل ذلك
يمنعهم ابو بكر عن عمر من الخروج فلما كان اليوم الرابع
جاءهم

جاءهم معاذ ابن جبل في الف فارس وقال لقد استضعفوكم
بني هاشم وطمعوا فيكم وجاءهم سالم مولى حذيفة في الف
رجل وجاءهم ابو عبيدة في الف رجل فلم يزالوا يجتمعون
حتى اجتمعوا اربعة الاف رجل فخرج عمر يقدمهم وقد اخذوا
اسيافهم شاهرين لها ودخلوا مسجد رسول الله صلعم وفيه
علي والجماعة الذين قالوا ما قالوا من الحق بالامس فقال
عمر يا اصحاب علي لئن احد منكم تكلم مثل ما تكلم به الامس
لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد ابن سعيد بن العاص
فقال ويحك يا ابن الخطاب بسيوفكم تهددونا وبجمعكم
تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم ونحن
اكثر منكم عددا وان كنا قليلين فان حجة الله فينا
ولولا ان طاعة امامي فرض لابليت العذر ولشهرت
سيفي وعرفتكم حينئذ مني المقام فقال له امير المؤمنين

اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك ثم قام
سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر اني
سمعت رسول الله يقول بينا اخي وابن عمي في
مسجدي مع نفر من اصحابي اذ كبسته جماعة يريدون
بذلك قتله وقتل من معه فانا بري منهم فقام اليه
عمر وهم بدرار قتله فقام امير المؤمنين وقال له
يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله
تقدم لا رهقتك ثم قال انفر من اصحابه ارجعوا ارحمكم
الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخي هرون
اذ قال له اصحابه ولا تنجيه اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون ولا دخلته الا لزيارة رسول الله ثم
او لقضية احكمها فانه لا يقوم بحجة الله الا من يجد
له ان يترك الناس في حيرة فتنة فوالله عنده ولله ذر من قال
جهوها

حملوها يوم السقيفة اوزارا تخف الجبال وهي اثقال

ثم جاؤا من بعدها يستقيلون هيهات هيهات عثرة لا تقال

فلما كان من الغد دخل امير المؤمنين المسجد واذا فيه

جماعة من المهاجرين والانصار فسلم عليهم ثم قال الله

الله يا معاشر الجمع لا تنسوا ما عهد اليكم رسول الله

في حقي يوم الغدير وغيره ولا تخرجوا سلطان محمد من داره

وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تتبعوا الهوى

فالله الله واصلحوا ولا تدفعونا اهل البيت عن حقنا

ومقامنا فاتقوا الله يا معشر الجمع ان الله تعالى قضى وحكم

واعلم نبيه وانتم تعلمون انا اهل بيت النبوة ومهبط

الرسالة ومختلف الملائكة ومعدن العلم واهل بيت

الوحي ونحن احق بهذا الامر منكم فانا القارئ لكتاب الله

والفقيه في دين الله والمنصوص عليه بوجوب الطاعة

بأمر الرعية من حضر رسول الله ص لا حق بهذا الأمر من
غيره والله انه لفينا هذا الأمر لا فيكم فلا تتبعوا
الهوى فتزدادوا عن الحق بعدًا وتفسدوا ما قدمتمو
بما احدثتموه فان في الحق سعة عن العول الى الظلم ومن
ضاق عليه الحق فالجور عليه اضيق ثم استفتح وقرأ وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين فقام بشير ابن سعيد العاص
سيد الاوس الذي وطأ الأمر لابي بكر وقال والله
يا ابا الحسن لو ان هذا الكلام سمعته منك الانصار
قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان وسارعوا
الى مبايعتك فقال لهم علي ع يا هؤلاء ما كنت بالذي
اخلي رسول الله بلا تجهيز مسجى ولا اواريه واخرج

انازعهم

أنازع في سلطانه ولقد اوصاني وقال لي يا اخي
لا تفارقني حتى تواريني في قبري وايم الله ما كنت
اظن ان احداً منكم يتقدم علي ويسابقني على
الخلافة بعد نص رسول الله ص ولا ترك لاحد حجة
ولا لقائل مقالة يوم الغدير فانشد الله رجلاً
سمع رسول الله ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد اليوم
بما سمع انه قام جماعة كثيرة وشهدوا بذلك وكثر
بينهم الكلام في هذا المعنى وارتفعت الاصوات
وكثر الهرج والمرج فخشي عمر الفتنة وان تصغي الناس
الى كلام علي فقام وقال الله مقلب القلوب
والابصار فانصرفوا يومهم ذلك وقال بعض العارفين

في اخذ ابي الخلافة من علي قهراً لعنادها وحب البنية الميمون

خطب الخلافة والوصية زعيمها وعقد خل الزوجة زوجان

وزنى بها قهراً لعبيده وفاتِه والله قد اوصى بحد الزاني

فلما كان الليل خرج علي الى دور المهاجرين والانصار

يدعوهم الى نصرته ويذكرهم قول رسول الله ص بالخلافة

عليه يوم الغدير وغيره وما قال فيه رسول الله وعهده

اليهم وبيعتهم له في يوم الغدير فبعضهم يوعده وبعضهم

يتثاقل عنه حتى طاف عليهم في ثلاث ليالٍ ولم

يفي له منهم احد الا الاربعة نفر وهم سلمان وابو ذر

وعمار والمقداد رض فهؤلاء الاربعة الذين كانوا

معه وخرجوا من دورهم شاهرين سيوفهم لا يبالون

لامة جرتهم قال الراوي فلما رأى علياً من اصحابه

الوهن والخذلان دخل بيته بالكآبة والحزن

بكيه

بكبد حرا وبقلة عبرى يبكى ويراجع نفسه ويذكر
ربه ويصلى على رسوله ثم انه بقى على تاليف القران
مدة ستة اشهر ولم يحضر معهم في جمعة ولا جماعة
فقال عمر ابن الخطاب لابي بكر الم ترى نحن ساهون
عن علي ابن ابي طالب لم لا نبعث اليه ياتيك كما
بايع الناس ولم يبق غيره قال فارسل اليه ابو بكر يدعوه
فقال للرسول ارجع اليه وقل له اني اليت على نفسي ان
لا اضع ردائي على ظهري حتى اجمع القران فاذا جمعته
اتيته به فلما سمع ابي بكر بما اتى به رضي به ثم قال له
عمر لابي بكر لا تقبل منه هذه المماطلة فان له ياتيك
طوعا والا اتيناك به كرها فعاد الرسول الى امير
المؤمنين ثانيا فقال له مثل ما قال اولا واعتذر
ايضا بما اعتذر اولا فلما فرغ عليه السلام من تاليف

القرآن ، حمله في ردائه واتى به الى قبر رسول الله ص
فطرحه وصلى ركعتين وسلم على رسول الله ص ثم خرج
الى القوم وجمع المهاجرين والانصار حول ابي بكر فقال
لهم امير المؤمنين ع هذا كتاب الله مثل ما انزل وقد
القيته على ما امرني به رسول الله ص فقال عمر اتركه و
امض لشأنك فقال له علي ع ان رسول الله ص قد
اوصاكم قوله اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما اهتديتم الى يوم القيامة ولن تضلوا ابدا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما
انزل الله فيه فاني اعلم بناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه فقال عمر ابن الخطاب
انصرف به معك لا تفارقه ولا يفارقك فلا حاجة
لنا

لنا فيه ولا فيك فانصرف علي الى بيته والقران
معه فجلس ووضع القران في حجره وجعل يتلوه وعيناه
تهملان بالدموع فدخل عليه اخوه عقيل ابن ابي طالب
فراه يبكي فقال له مالي اراك تبكي لا ابكى الله لك
عينا فقال له ذا شديدا يا اخي بكائي من قريش حين اكثرهم في
الضلال وتجاوزهم في الشقاق والنفاق واجتماعهم
في التيه واجتماعهم في الفتنة فانهم قد اجتمعوا على
حربي كاجتماعهم على حرب رسول الله (ص) من قبل فجزيت
قريش عني شر الجزا فقد قطعوا رحمي وصغروا عظيم
حقي وسلبوني سلطان ابن عمي ثم انه بكا بكاء شديدا
واسترجع مستغفرا وقال منشئا هذه الابيات يقول

وان تسليني كيف انت فانني   صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة   فيشمت واش او يساء حبيب

قال ثم ان عمر ابن الخطاب جمع جماعة من الطلقاء و
المنافقين والمؤلفة قلوبهم فاتى بهم الى منزل علي ع
فوجدوا بابه مغلقاً فصاحوا به اخرج يا علي فان
خليفة رسول الله يدعوك فلم يفتح لهم الباب
ولم يكلمهم فاتوا بالحطب ووضعوه على الباب ليحرقوه
نارًا وصاح عمر والله لئن لم تفتحوه لنضرمنه نارًا فلما
عرفت فاطمة انهم يريدون يحرقون منزلها بالنار قامت
وفتحت لهم الباب واختفت من ورائه فدفعها عمر حتى
اضغطها بين الحائط والباب ثم ثوانبوا على امير المؤمنين
وهو جالس على فراشه يسبح الله فاخرجوه من داره ملببا
بثوبه ويجرونه سحبا الى المسجد فحالت فاطمة بينهم وبينه
وقالت لا ادعكم تخرجون بابن عمي ظلما ويلكم ما
اسرع ما خنتم الله ورسوله فينا اهل البيت وقد
اوصاكم

اوصاكم الله ورسوله بمودتنا والتمسك بنا وقد قال الله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى قال
فتركه اكثر الناس لاجلها فامر عمر ابن الخطاب قنفذ
ابن عمير ان يضربها بسوط فضربها قنفذ بالسوط على
جنبها وظهرها الى ان انهكها بالضرب واثر في
جنبها وكان الضرب اقوى سببا في اسقاط جنينها
وكان رسول الله ص في حياته قد سماه محسنا فدخلوا
على امير المؤمنين ع مرة ثانية وجعلوا يقودونه كالبعير
المخشوش الى ان اتوا به الى المسجد واوقفوه بين يدي
ابي بكر وخرجت فاطمة ع لاحقة بابن عمها الى المسجد
لتخلصه منهم فلم تتمكن فعدلت الى قبر رسول الله ص
واشارت اليه مسلمة باكية حزينة وهي قسمة وتقول
نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات

قال فصاحت باعلا صوتها وقالت وااسفاه عليك يا ابتاه واشقوتاه واغربتاه لبعدك يا ابتاه وانتهاك حرمتي لبعدك يا مصوني يا حافظي من كل مخوف فقد حملتني من الحزن لبعدك ما اثكل به حبيبك وقرة عينك ابي الحسن المؤمن وابو سبطيك ومن ربيته صغيرًا واجتبيته كبيرًا واجل احبابك لديك وخيار اصحابك عليك واولهم سبقًا الى الاسلام والمهاجر اليك يا خيرة الانام فها هو يساق كما يساق البعير المخشوش ثم انها انت انة وقالت وامحمداه واحبيباه وخرت مغشية عليها قال فضج الناس بالبكاء والنحيب وصار في المسجد مأتمًا ثم انهم اوقفوا امير المؤمنين بين يدي ابي بكر وقالوا له مد يدك فبايع فقال والله لا ابايع والبيعة لي في رقابكم فروى عدي

ابن

ابن حاتم انه قال والله ما رحمت احداً قط مثل رحمتي
لعلي بن ابي طالب حين اتوا به ملبباً بثوبه يقودونه
قود البعير الجاني بكر فقالوا له بايع فقال علي وان
لم افعل قالوا له نضرب الذي فيه عيناك قال فرفع
راسه الى السماء وقال اللهم اني اشهدك انهم يريدون
ان يقتلوني فاني عبد الله واخو رسول الله فقالوا
مد يدك فبايع ابي بكر فابى عليهم فمدوا يده كرهاً
فقبض عليه السلام على انامله فراموا باجمعهم فتحها فلم
يقدروا عليها فمسح عليها ابو بكر وهي مضمومة وهو
ينظر الى قبر رسول الله يقول يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني وروي انه خاطب
ابا بكر بهذين البيتين فان كنت بالشورى حججت خصيمهم
فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم

وعن سلمان الفارسي انه قال لاصحابه لما بايعوا ابا بكر
بايعتموه لا اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الاولين واخطأتم
سنة اهل بيت نبيكم وعن عبد الله ابن عمر انه قال لما بايع
الناس ابا بكر سمع سلمان الفارسي يقول كرديد ونكرديد
اما والله لقد فعلتم فعلة اطمعتم بها الطلقاء ولعناء النبي
قال ابن عمر فوجدت غيظه في نفسي حتى رايت مروان لعنه الله
على منبر رسول الله فقلت رحم الله سلمان لقد قال ما قال
وانكر بيعة ابي بكر لعلم كان عنده وعن الطبرسي في احتجاجه
عن عبد الله ابن الحسن باسناده عن ابائه انه لما اجمع ابو بكر
على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على
راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في حفدة من
نسائها تطا في اذيالها تشبه مشيتها مشية رسول الله
حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار

حشد طبعت

فنيطت دونها مِلاءة وجلست خلفها ثمّ أنّت أنّة
أجهش القوم لها بالبكاء والنحيب فارتجّ المجلس ثمّ
أمهلت هنيئة حتّى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم
افتتحت الكلام بحمد الله والصلاة على رسوله فعاد القوم
في بكائهم فلمّا أمسكوا عادت في كلامها فقالت الحمد لله
على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدّم
وسبوغ آلاء أسداها وتمام مِنن أولاها جمّ عن
الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء أمدها وتفاوت
عن الادراك أبدها وندبهم لاستزادتها
بالشكر لافضالها واستحمد الى الخلائق باجزالها
وثنّى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تأويلها
وضمّن القلوب موصولها وأنار في الفكر معقولها

الممتنع عن الأبصار رؤيته وعن الألسن صفته
وعن الأوهام كيفيته ابتدع الأشياء لا من شيء
كان قبلها وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها
كوّنها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة
منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا (تثبيتاً)
لحكمته وتنبيهاً على طاعته واظهاراً لقدرته
تعبداً لبريته واعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته
ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن
نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان محمداً عبده
ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل
ان اجتباه واصطفاه قبل ان بعثه اذ الخلائق في
الغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية
العدم مقرونة علماً من الله بمآئل الامور واحاطة

بحوادث

بحوادث الدهور وصرفه بمواقع المقدور انبعثه
الله تعالى تمكنًا لأمره وعزيمةً على امضاء حكمه
وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الأمم فرقًا في اديانها
عكفا على نيرانها عابدةً لأوثانها منكرةً لله تعالى
عرفانها فانار الله بمحمد ص ظلمها وكشف عن القلوب
بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية
فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم
الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم ثم
قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار
بمحمد ص من تعب هذه الدار فهو في راحة قد حف بالملائكة
الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك
الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي
وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه

ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت وانتم
عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه
وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعيم
حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور
الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة
سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه
قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه
به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه
المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية
وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه
المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك
والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية

للنفس

لِلنَّفسِ وَنَماءً فِي الرِّزقِ وَالصِّيامُ تَثبِيتاً لِلإخلاصِ
وَالحَجّ تَشييداً لِلدِّينِ وَالعَدلَ تَنسِيقاً لِلقُلوبِ
وَطاعَتَنا نِظاماً لِلمِلَّةِ وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الفُرقَةِ
وَالجِهادَ عِزّاً لِلإسلامِ وَالصَّبرَ مَعونَةً عَلَى استِيجابِ
الأجرِ وَالأمرَ بِالمَعروفِ مَصلَحَةً لِلعامَّةِ وَبِرَّ الوالِدَينِ
وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنماةً لِلعُمرِ وَالقِصاصَ
حَقناً لِلدِّماءِ وَالوَفاءَ بِالنَّذرِ تَعرِيضاً لِلمَغفِرَةِ وَتَوفِيَةَ
المَكايِيلِ وَالمَوازِينِ تَغيِيراً لِلبَخسِ وَالنَّهيَ عَن شُربِ
الخَمرِ تَنزِيهاً عَنِ الرِّجسِ وَاجتِنابَ القَذفِ حِجاباً
مِنَ اللَّعنَةِ وَتَركَ السَّرِقَةِ إيجاباً لِلعِفَّةِ وَحَرَّمَ
اللهُ الشِّركَ إخلاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ
تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلّا وَأنتُم مُسلِمُونَ وَأطِيعُوا اللهَ
فِيما أمَرَكُم بِهِ وَنَهاكُم عَنهُ فَإنَّهُ إنَّما يَخشَى اللهَ مِن

عبادة العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة
وابي محمد اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا و لا
افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه
تجدوه ابي دون ابائكم وانا ابنته دون نسائكم واخا
ابن عمي دون رجالكم فلنعم المعزى اليه صلوات
الله وسلامه عليه فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة
مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا
باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم
الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه
واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانجلت

عقدة

عقدة الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من
البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة
الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام
تشربون الرنق وتقتاتون الورق اذلة خاسئين
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم
الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا
والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذوبان العرب ومردة
اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او نجم
قرن الشيطان وفغرت فاغرة المشركين قذف اخاه
في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه
ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله
مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله
سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا

كادحاً وأنتم في رفاهية من العيش وادعون
فاكهون امنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون
الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند
القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى
اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب
الدين وصدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم
واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفاً بكم فالفاكم
لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم
فوجدكم خفافاً واحمشكم فالفاكم غضاباً فوسمتم غير
ابلكم واوردتم غير ابلكم هذا والعهد قريب والكلم
رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتداراً
زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون

وكتاب

وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه
زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة
قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام
بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا
الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم
تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون
لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين
الجلي واهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في
ارتغاء تمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم
على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم تزعمون
ان لا ارث لي افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من
الله حكما لقوم يؤمنون افلا تعلمون بلى قد

تجلّى لكم كالشمس الضاحية انّي ابنته أيها المسلمون
ءأغلب على تراثيه يا ابن ابي قحافة أفي كتاب الله
ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئاً
فرياً افلا عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر
يحيى ابن زكريا اذ قال ربِّ هب لي من لدنك وليّاً
يرثني ويرث من آل يعقوب وقال تعالى واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال تعالى يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال تعالى
ان ترك خيراً الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقاً على المتقين ازعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابي
ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها ابي
ام تقولون اهل ملتان لا يتوارثان ولست انا
وابي

والى من [illegible] احلام [illegible] اعلم [illegible]
[illegible] ابن [illegible] [illegible]
[illegible] حسنات ونعم [illegible]
الزعيم [illegible] القيمة وعند الساعة ما [illegible]
ولا ينفعكم اذ تندمون . ولكل نبأ مستقر [illegible] فيعلم
من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم [illegible]
وطرفها حوله الانصار فقال يا معاشر الفتية واعضاد
الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي
والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله يقول
المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان
ذا اهالة الكم طاقة بما احاول وقوة على ما
اطلب واذا ول اتقولون مات محمد فخطب
جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه

واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت
الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم واذيلت
الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى
والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة
اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي
ممساكم ومصبحكم يهتف في افنيتكم هتافا وصراخا
وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله
حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
ايها بني قيلة ءاهضم على تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع
ومنتدا ومجمع تشملكم الخبرة وانتم ذو العدد والعدة
والاداة والقوة تلبسكم الدعوة وعندكم السلاح

والجنة

والجنة نوافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة
فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح ومعروفون
بالخير والصلاح والنخبة التي انتجبت والخيرة التي
اختيرت فاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب و
ناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نامركم
فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب
الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك
وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان واسررتم
بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول
وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
ان كنتم مؤمنين الا ان قد ارى ان قد خلدتم الى

الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم
بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم
ودسعتم الذي تسوغتم فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض

جميعا فإن الله لغني حميد ألا وقد قلت ما قلت
على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي
استشعرتها نفوسكم وقلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة
الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها
دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله
في طول الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على
الأفئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين
ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا ابنة نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فاعملوا إنا عاملون وانتظروا
إنا منتظرون فأجابها أبو بكر وقال لها يا بنت رسول الله
لقد

لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ورؤوفا رحيما وعلى
الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه
اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الاخا آثره على كل
حميم وساعده في كل امر جسيم ولا يحبكم الا السعيد ولا
يبغضكم الا الشقي فانتم عترة رسول الله الطيبون
والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا
وانت يا خيرة النساء ويا بنت خير الانبياء صادقة في
قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك
ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت راي رسول الله
ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب واني اشهد الله
وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا
وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان

لنا من طعمة فالى أولي الامر من بعدنا يحكم فيه بحكمه
وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح نقاتل
به المسلمون ويجاهدون به الكفار وذلك باجماع
من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان
من الراي فيه عندي وهذه حالي ومالي لك وبين
يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة
امة ابيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع
من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل
ترين ان اخالف في ذلك اباك فقالت عليها السلام
سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله
صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره
ويقفوا سوره افتجمعون الى الغدر اعتداء
عليه بالزور هذا بعد وفاته شبيه بما بغي له

من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكماً عدلاً و
ناطقاً فصلاً يقول يرثني ويرث من آل يعقوب و
ورث سليمان داوود فبيّن عزّ وجل فيما وزّع عليه
من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من
حظ الذّكران والاناث ما ازاح علّة المبطلين وازال
التظني في الشبهات والغابرين كلا بل سوّلت لكم انفسكم
امراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال
ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته
معدن الحكمة وموطن الهدى والرّحمة وركن الدّين وعين
الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون
بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم
اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر
وهم بذلك شهود علي فالتفتت الى النّاس وقالت

ايها الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على
الفعل الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم
فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئسما تأولتم وساء ما به
اشرتم وشر ما به اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلاً
وغبه وبيلاً اذا كشف لكم الغطاء وبان لكم ما وراءه
من الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون و
خسر هنالك المبطلون ثم عطفت الى قبر النبي صلى الله
عليه وآله وقالت بحرقة قلب وكآبة لب يا رسول الله
اشكو اليك ما انا فيه من نوائب الاخوان ونعادي الاخوان
وتتابع الزفرات الغائلات وتراكم الحرقات و
دفقات المظلات الثخيلات وانت انه اجهش
لها القوم بالبكاء والمدمع الصبيب. والعت نفسها
مع

على القبر وبكت حتى بلت تربته وانشدت تقول

قد كان بعدك انباء وهنبثة — لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها — فاختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم — لما مضيت وحالت دونك الترب
وكل اهل له قرب ومنزلة — عند الاله على الادنين يقترب
قد كنت بدرا منيرا يستضاء به — عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالايات يونسنا — فغاب عنا فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا — اذ لا سوال لنا تجلى به الكرب
انا رزينا بما لم يرز ذو شجن — من البرية لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت — منا العيون بتهمال لها سكب
سيعلم المتولي ظلم حامتنا — يوم القيمة انا كيف ينقلب

قال ثم انها صلوات الله عليها انكفات الى منزلها
وامير المؤمنين يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها

عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين
يا ابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت
حجرة الظنين نقضت قادمة الأجدل فخانك ريش
الأعزل هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي وبلغة
ابني لقد أجهد في خصامي والفيته ألد في كلامي
حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت
الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة
وعدت راغمة أضرعت خدك يوم أضعت حدك
افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت
قائلا ولا أغنيت عايلا ولا خيار لي ليتني مت
قبل منيتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا
ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في
كل غارب مات العمد ووهن العضد شكواي
الى

الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد
قوة وحولا واشد باسا واشد تنكيلا فقال امير
المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانيك نهنهي
عن وجدك يا بنت الصفوة وبقية النبوة
فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري
فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون و
كفيلك مامون وما اعد لك افضل مما قطع عنك
فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت وفي رواية
انها عليها السلام رفعت يدها الكريمة وقالت رضيت وسلمت
وعن ابي عبد الله انه قال لما استخلف ابو بكر بعث
الى فدك واخرج وكيل فاطمة منه وجعل عليها الياً
غيره من قبله فاتت فاطمة الى ابي بكر وقالت يا ابن
ابي قحافة لما منعتني ميراثي من ابي فقال ابو بكر
ان اباك قال نحن جميع الانبياء لا نورث فما تركناه

تكون صدقة فقالت يا ابن ابي قحافة ترث اباك
ولا ارث ابي فقالت لم اخرجت وكيلي من فدك
وقد جعلها الله لي طعمة فقال لها ابو بكر ايتيني على
ذلك شهودا فجاءت فاطمة بامير المؤمنين والحسن
والحسين وام ايمن فشهدوا والله تعالى ان رسول الله قد جعل
فدك طعمة لفاطمة وهو فيها في حياته فرد شهادة
الجميع فقالت ام ايمن ناشدتك الله يا ابا بكر نعلم ان
رسول الله قال ام ايمن من اهل الجنة قال بلى شهدت وسمعته
قالت اوما تشهد يا ابا بكر هذه الاية التي انزلها الله على
حبيبه محمد فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل
فقد جعل فدك طعمة لفاطمة ثم شهد علي بذلك وكذلك
الحسن والحسين فكتب لها ابو بكر كتابا برد فدك ودفعه
الى فاطمة فدخل عمر ابن الخطاب وقال ما هذا الكتاب
فذكر له ابو بكر القصة فاخذ عمر الكتاب وتفل فيه وخرقه

خرجت

فخرجت فاطمة باكية حزينة وهي تقول لعرفت كتابي
بغير الله وبطنك فلما كان من الغداة جاء علي الى ابي بكر
وهو في المسجد وحوله جماعة من المهاجرين والانصار
وقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من ابيها واخذت
منها فدك وقد انحلها بها ابوها رسول الله ص وملكها
في حيوته فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت
على ذلك شهودا ان اباها ملكها اياه فهو لها والا فلا
حق لها فيه وهو فيء للمسلمين فقال علي ع يا ابا بكر
الحكم فينا بخلاف حكم الله ورسوله في المسلمين فقال لا
فقال علي ع فاخبرني يا ابا بكر لو كان في يد احد من
المسلمين شيئا يملكونه ثم ادعيت انا فيه ممن تسئل
البينة فقال اياك اسئل فقال علي ع فما بالك سئلت
فاطمة البينة على ما في يدها ولم تسئل المسلمين البينة

على ما في ايديهم قال فسكت ابو بكر ولم يرد جوابا
فقال عمر دعنا من كلامك يا علي فانا لا نقوى على
حججك فان اتيتم بشهود والا فهو فيء للمسلمين فقال
علي يا ابا بكر اتقرأ كتاب الله قال نعم اخبرني عن
قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت فينا ام
في غيرنا قال له ابو بكر بل فيكم فقال له علي شهد الله
لها بالتطهير من ان يمسها دنس او ريبة فطهرها وعصمها
من الرجس وقول الكذب فما تقول الا الصدق فتكون
في دعواها صادقة لان الله تعالى قد عصمها من الكذب
فقد خالف الله تعالى ثم اني سئلك يا ابا بكر لو ان
شهودا شهدوا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا
بها قال ابو بكر كنت اقيم عليها الحد كما اقيمه على
غيرها

بحيرها فقال علي يا هذا اذا تكون عند الله من الكاذبين
قال ولم ذلك قال لانك رددت شهادة الله لها
بالتطهير وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت
حكم الله وحكم رسوله اذ جعل لها فدك حيّة وقبضها
اياه في حياته وتصرفت فيه بامره مستشهدا لها شهود
وانت قبلت شهادة ابن الحدثان اعرابي بوّال
على عقبيه عليها وقد قال الله ورسوله البينة
على المدعي واليمين على المنكر فرددت قول الله تعالى
في كتابه المجيد قال الراوي فجعل الناس ينظر بعضهم
الى بعض وقالوا صدق الله ورسوله وصدقت يا ابا الحسن
ولم نزل صادقا قال فلم ينفت ابو بكر وصاحبه لى
قول علي ولا الى انكار الناس عليهما فقاما واخذ عمر
بيد صاحبه ودخلا بيت ابي بكر فقال ابي بكر لعمر
اذا رايت مجالس علي بنا اليوم فوالله لئن جلس مجلسا

اخو سلمة ليفعلن علينا امرنا ثم ان فاطمة ع التفتت

الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل

المغضية على الفعل الخاسر افلا تتدبرون القرآن

ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما كانوا

يكسبون ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم

ما بالتم واساء ما بدأ ثم شر ما منه اعتضتم لتجدن

محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان

لكم من ورائه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون

وخسر هنالك المبطلون قال فابكت والله كل من كان

حاضرا في المسجد حتى صار كاليوم الذي مات فيه

رسول الله ص فبلغ ذلك الانصار فكتبوا الى ابي بكر هذه الابيات

عدلت ابا بكر على كل ملحد — وجرت على آل النبي محمد

واخفيت بيتا مع عدي وزهرة — واقصيت عزا من سلالة احمد

نقضتم ما بدلتم ونكثتم — عهودكم يا قوم بعد التأكد

اخي فدكا شهد بان محمدا — حباها بحق دون تيم بمشهد

علي وسلمان ومقداد بعده — وجندب مع عمار في وسط مسجد

وعن

ونحن شهود يوم نلقى محمد … بظلمك اولاد النبي محمد

ولقد قيل في ذلك من قال ومن انكر بقول

الصحب للعهد ما وفوا وما حفظوا … والخيانة ان غابوا وان شهدوا

هذه وصايا رسول الله مهملة … وما اظنهم يسوؤه ما صنعوا

يعظمون لاعواد منبره … وتحتك حبلهم اولاده وضعوا

باي حكم متوه يتبعونكم … وفخركم انكم صحب له تبعوا

وكيف ضاقت على الاهلين تربته … وللاجانب في جنبيه مضطجع

وكيف صيرتم الاجماع حجتكم … والناس ما اتفقوا يوما ولا اجتمع

امر علي بعيد عن مشورتكم … مشكوه فيه والعباس ممتنع

وتلك تيم قريش بالقرابة الا … رضوا ما زعموا فيه ولا وضعوا

فاي خلف كان بينكم … لولا تلفقوا اخبار ذو مصطنع

وقال دعبل في هذا المعنى بقول شعرا

ولو قلدوا الموصى اليه امورهم … لزمت بمامون عن العثرات

اخا خاتم الرسل المصفى من القذا … ومفترس الابطال في الغمرات

فان جحدوا كان الغدير شهيدهم | واحد وبدر شامخ الهضبات

وآي من القرآن تتلى بفضله | وايثاره بالقوت في اللزبات

نجي لجبريل الامين وانتم | عكوف على العزى معاً ومنات

وقال النعمان صاحب راية الانصار يقول شعراً

يا ناعي الاسلام قم فانعه | قد مات عرف واتى منكر

ما لقريش لا علا كعبها | من قدموا اليوم ومن أخروا

وليس يطوى علم شاهق | سام يد الله له تنشر

حتى يزيلوا صدع ملمومة | والصدع في العظم لا يجبر

كيف قريش في وغا حربها | صدقتها فاز وفيها الأكبر

وكان من اكرب لدى خطبه | اعني عليا وزرها المصدر

وقال الملك العادل ابو ايوب سلطان مصر يقول

اخذتم على القرب خلافة احمد | وصيرتموها لبعد في الاجانب

وليس على التحقيق شيم ابن مرة | اذا احتشرتم الانصاف من ان طالب

وقال النعمان ابن عيلان رضي الله عنه يقول

افتتم ابا بكر لها غير عالم | وان عليا كان اجدر بالامر

علي

على بحمد الله بعد حسين العما وتفتح اذان الاصم من الوقر

ولم نرضى الا بالرضا وانتم رضيتم بما بايديكم الى اذل العمر

وقال بعض العلماء رحمه الله في هذا المعنى يقول

وقالوا رسول الله ما اختص بعده اماما ولكنا لانفسنا اخترنا

اقمنا اماما ان اقام على الهدى اقمنا وان ظل الطريقة قومنا

فقلنا اذا انتم امام امامكم بفضل من الرحمن تهتم وما تهنا

ولكننا اخترنا الذي اختار ربنا لنا يوم خم ما ابتدعنا وما حرنا

وقال الحريري في هذا المعنى يقول

وكذلك القوم صح حديث غصبوا فاطمة فدك

فعلى القوم لعنة كلما حركت الفلك

قال فلما كتبوا الاشعار الى ابي بكر هذه الابيات

اغتم لذلك غما شديدا ثم ان امير المؤمنين ع

كتب هذا الكتاب على رسالة الى ابي بكر وهو جالس

بسم الله الرحمن الرحيم هذه نحمده ونستعينه وحوله احمدا ابدا
شقوا سبلا لطمات امواج الفتن بجيازيه سفن النجاة
وحظوا بجنان الفخر بجميع اهل الغدر واستغنوا بنور
الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار
احتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم خلافة المختار سعيتم
ايها الناس ظلمات الفتن باختياركم لانفسكم وعشيرتكم
وانا سفينة النجاة من ركبها سلم من النار ودخل الجنة ومن
حاد عنها غرق وكان من المغرقين اتبعتم سنن
الفجار فابشروا بالنار واقتدوا بنور الانوار من سعى
في غضب الجبار يصير مخلدا بالنار مع زمرة الكفار
واستحقوا ثقل الاوزار بغصبهم خلافة بنت النبي المختار
فبالها مكيدة في جميع الامصار وكاني بكم تترددون
في نعمها كما يتردد البهيم في الطاحونة اما والله لو
دخن

اذ لي رسول الله فيكم لحصدت رؤوسكم عن
اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد
ولقلقت جماجم شجعانكم ما اقرح به قلوبكم واوحش
به مجالسكم فاني مذ عرفتموني مردي العساكر ومفني
الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وانتم
متكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي ان تحبوا
ان تكون النبوة والخلافة فينا وانتم تذكرون
احقاد بدر وحنين وثارات احد فلولا ما سبق
من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم كما تداخل اسنان
الرحى فان قطعت بحجتي قلتم حسدنا ابن ابي طالب
وان سكت قلتم جزع ابن ابي طالب هيهات هيهات
انا الموت المميت خواض المنايا في الليل المظلم
واما تعرفوني ولكن تنكروني وتجهلكم ابعد ملوتي

وأنا حامل السيفين الصقيلين والرمحين الطويلين
وأنا قاتل الفرسان في غزوات بدر و واحد وحنين و
منكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج
الكربات عن وجه خير البريات انتهوا فوالله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى
ثدي امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله
فيكم لاضطربتم الارشية في الطوي البعيدة
ولخرجتم من بيوتكم هائمين وعلى ادباركم هاربين
ولاريكم مني ما رأيتم في حيوة رسول الله ص
ولأيتم اطفالكم قبلا نقضاء النهار وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفاً من الذين
كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين انا مكسر الاصنام
انا هازم الاحزاب انا قاتل النمرين انا

مصلي القبلتين انا ابو الحسن والحسين انا
قاتل مرحب انا كاشف الكرب انا قاسم
الجنان انا خازن النيران انا منكس الاوثان
عن بيت الله الحرام فان كنتم تشكون في ذلك
فتريدون ان اريكم بها اياتم في حيوة رسول الله
انا مفرج الكربات عن وجه خير البريات انتهوا
هيبتكم الهوائل واسمع الله لكم بالغوائل لو قلت
بما انزل الله فيكم لما تنزعتم في جسومكم قبل
الغروب ولكنني اصون وجدي حتى الغي ربي
بيد جذا صفرا فما مثل دنياكم عندي الا مثل
غنيم علا فانفلى فانشط فاستوى ثم تمزق
وانجلى رويدا فمن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدوا
ثمر فعلكم مرا وتخصمون عن ايديكم دعاقا

وشمّا قائلًا وكفى بالله حكمًا ومن سوله خصمًا وبالقيمة
موعدًا ولا يُعذب الله فيها سواكم ولا يتعس فيها
غيركم والسلام على من اتبع الهدى قال فلما
قرأ ابوبكر الكتاب رعب رعبًا شديدًا وقال
يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن غيري
ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اتعلمون
اني شاورتكم في ضياع فدك والعوالي فقلتم
ان الانبياء لم يورثون وان هذه الاموال مضافة
الى اموال الفيء وتصرف في الكراع والسلاح
وابواب الجهاد وقد امضينا رايكم فيه ولم يجحد
من يدعيه منها وهو ذا يبرق وعيدًا ويرعد تهديدًا
فوالله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلت منها
فلم اعزل كل ذلك احترازًا من كراهية علي ابن ابي طالب

وهرا

ومرحبًا من نزاعه هل هنا زعد احد فظلع عليه فقال
عمر ابن الخطاب لقد ابيت ان تكون الا هذا
لانه ابن من لم يكن مقدمًا في الحروب ولا
سخيًا في الجذوب فسبحان الله ما اهلع فؤادك
واضعف قلبك صفيت لك سجالًا لتشربها
وابيت الا الظما وانخت لك رقاب العرب و
ثبتت لك امارة اهل الاشارة ولولا ذلك لكذلك
لكان ابن ابي طالب صير عطاياك رميمًا
فاحمد الله على ما قد وهب لك منى خاف من
رفالك منبر رسول الله صلعم حقيقًا ان تسجد له
شكرًا وهذا علي ابن ابي طالب الصخرة الصما
التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشا
التي لا ننفع الا باثرها والشجرة المرة التي لو

طليت بالعسل لم تنبت الا مرًا فقل سادات قريش
واباذهم والزمتهم العار وفضحتهم في جميع الديار والامصار
فطب نفسًا وقر عينًا ولا تغرنك صواعقهم ولا يهولنك
رواعده وبوارقه فاني استعجابه قبل ان يبيد
بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله الا ما تنحيت
من اعاليطك فوالله لو هم دعنى وضلالك دعيتنا
بشماله دون يمينه ولا ينجينا منه الا ثلاث خصال
الاولى انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا
وصية ابن عمه والثالثة ما في القبائل احد الا وقد
وترهم وحطمهم كحطم الابل النبت الربيع ولهذا الامر
كذلك لجمع الامر البيدوان كنا كارهين وان هذه الدنيا
لاهون عليه من القاء احدنا الموت المميت انه بيت
له يوم احد وقد فررنا باجمعنا الى الجبل وقد احاطت

بأصلوات القوم وضنا ديد قريش موقنين بقتله
لا محالة تمحيصاً للخروج من أوساطهم فلما
شدّ عليه القوم عليه برماحهم نكّس نفسه عن
دابته حتى جاوز طعان القوم ثم قام في
ركابه وقد مرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا الله يا محمد يا محمد
يا جبريل يا جبريل يا جبريل النجاة النجاة
ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة فبقي على فرسه
ولسانه ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه
على جمجمة رأسه فبراه ودابته نصفين فلما نظر
القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه يدق
بعضهم بعضاً فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم
كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية
على صفحات الارض جراثيم خمود على نطعات الارض

يتجرعون كئوس الموت قد اختطف ازواجهم
بسيفه ونحن نتوقع اكثر من ذلك ولم يكن تطيب
انفسنا من مخافتنا حتى بدت منه الينا الثلاثة
فكان منه الينا ما نعلم ولولا آية في كتابه المجيد
لكنا من اهلها لكنه وهو قوله تعالى ولقد عفى عنكم
فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد
ابن الوليد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان
واحد كان اول مقتول فانه من بني عبد مناف
اذا هاجوا هرو وان غضبوا كسروا ولا سيما
علي ابن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها
الاطول وهامها الاعظم ونجا عنها الاجبل قال
ثم ان عمر ابن الخطاب وابو بكر ارسلا الى خالد ابن
الوليد وسئلاه ان يقتل عليا فاجابهم الى ذلك
وا تفقوا

ثم اتفقوا على المواعدة لصلوة الصبح اذ هي
اخفى وابلغ للشبهة على بني هاشم فسمعت
اسما بنت عميس زوجة الرجل كلام القوم فبعثت
جاريتها الى امير المومنين فقالت له مولاتي
تسلم عليك وتقول لك ان الملا يأتمرون
بقتلك وذلك عند صلوة الصبح فقال عليه
قولي لمولاتك يرحمها الله تعالى فمن يقتل الناكثين
والقاسطين والمارقين ثم ان ابا بكر قال لخالد
صل الى جانب علي ابن ابي طالب فاذا سلمت
عن يميني فاضرب عنقه قال فجاء خالد الى المسجد
متقلدا بسيفه فجلس الى جنب علي ابن ابي طالب
وقام ابو بكر للصلوة فلما جلس للتشهد ندم على
ما قال وخاف الفتنة وذكر شدة علي وبأسه

فبقي متحيرا لا يقدر ان يسلم الى ان كادت الشمس ان
تطلع فالتفت الى خالد قبل التسليم وقال لا يفعل خالد
ما امرته به ثم سلم لبعد ذلك فالتفت علي الى خالد
فاذا هو مشتمل على سيفه فقال له يا خالد او انت فاعل
ما امرك به ابو بكر فقال اي والله لولاه انه نهاني لضربت
عنقك فقال له علي كذبت يا ابن الزرقاء اما والذي فلق
الحبة وبرى النسمة وتردى بالعظمة لولا ما سبق من القضاء
لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا ثم انه
عليه السلام اخذ خالد وعصره عصرة فصرخ خالد صرخة وجعل
يرغوا رغاء البكرة حتى احدث في ثيابه وجعل يخبط برجله
على الارض ولا يتكلم حتى غشي عليه فقال ابو بكر
لعن هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى
هذا والحمد لله على سلامتنا وكلما احد في احد يخلص
خالد

خالد بحضه لعينيه فيتنحا عندي عنا قال فبعث ابو بكر
الى العباس ابن عبد المطلب وقال له يا عم رسول الله
اشفع الى عمك ابن اخيك في خالد فقد قتل علينا اليوم
فجاء العباس الى علي وقال سألتك بالله وبحق هذا القبر
ومن فيه وبحق ولديك الحسن والحسين وامهما الا ما
تركت خالدا ثم قبل ما بين عينيه فتركه علي لاجله
ثم التفت علي الى عمر واخذ بلببه وقال له يا ابن
صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من
رسول الله تقدم لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا
قال ابو بكر امرني بذلك قال الراوي وحال الحاضرون
بينه وبين القوم وخلصوا عمر من علي قال العباس
ابن عبد المطلب لابي بكر اما والله لو قتلتموه ما تركنا
تيميا يمشي على وجه الارض قال ثم انه عليه السلام

خرج من المسجد مغضبا ومعه العباس وهم ينادي يا آل
يا آل غالب يا آل هاشم فلحقه جماعة من المهاجرين
والانصار ممن كان حاضرا ينهونه عن الفتنة ويحذرونه
تخاذل الناس عنه وبعضهم الفتنة ثم انشد يقول شعرا

اي يومي من الموت افر يوم لا قدر ام يوم قدر
يوم لا قدر لا ارهبه ومن المقدور لا ينجي الحذر

قال الراوي فبينما هم في المخاطبة اذ اقبل الحسن
والحسين وهما يبكيان ودموعهما تجري على خديهما
فلما رآهما بكا لبكائهما ثم انه قبلهما ومسح دموعهما بكمه
وردهما الى البيت واقبلت بنو هاشم الى المسجد عليه السلام
وسئلوه عن القصة فاخبرهم بما كان من القوم فاشاروا
عليه بما هو فقال الا ولكني اتبع فيهم وصية ابن عمي
رسول الله ثم انه صلوات الله قال اللهم اني استغفر

ما يجيء على قريش فانهم قطعوا رحمي وكفؤوا انائي وصغروا
عظيم قدري ومنزلتي واجمعوا على منازعتي حقا
كنت اولى به من غيري الا ان في الحق ان تاخذه وفي
الحق ان تمنعه الا انني انا الحق ولا قول الا الحق وقد اوصاني
رسول الله باخي لعمدان انزل جبريل من الله تعالى بان الحق
لنا كم [illegible] ولكنني اصبحت خذ الحق من عند الحق يوم يتذكر
الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى و
اثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى فاما من مغموما
وامسى متاسفا باني قد نصرت واذا ليس رافد ولا
معين الا [illegible] الا اهل بيته فظننت بهم عن المنية
وخفت عليهم من القرامهم عند فوقي واغضيت على القذا
وجرعت بريقي على الشجا وصبرت على كظم الغيظ على ماهو
امر من العلقم وفي قلبي الم شديد امر من الزمخار

ومن عظيم ما لقيت من السفهاء وعندي الم في القلب احد
من الشفار وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اني اقول لنفسي وهي ضيقة

وقد اناخ عليها الدهر بالعطب   صبرا لشدة الايام ان لها
عقبى وما الصبر الا عند ذي حسب   سيفتح الله عن قرب بنافعة
فيها لنفسك راحات من التعب   قال الراوي ونظائر هذه

ممن تقدم عليه كثيرا في كلامه وخطبه كما في نهج البلاغة
في الخطبة الموسومة بالشقشقية وغيرها على ما رواه عبد الله
البكري النيسابوري عن محمد ابن الحسن الكوفي والعطار عن
محمد الحضرمي عن ابي عبد الله جعفر الصادق [illegible]
قال سئلت امير المؤمنين عن قريش وما فعلت قال فقام
خطيبا فقال الحمد لله والثناء عليه [illegible] فصلى عليه ثم
قال ايها الناس ما لي ولقريش وما تنكر منا اهل البيت

غيرنا

...نا اهل بيت شيد الله بنيانا فوق بنيانهم وعلا
رؤوسنا فوق رؤوسهم واختارنا الله عليهم فنقموا على الله بعد
ان اختارنا عليهم وجعل فينا النبوة والخلافة والامامة
فحسدونا على ما اتانا الله من فضله فلما اختارنا
الله عليهم شركناهم في حرمنا وعرفناهم الكتاب والسنة
[illegible] الفقه والدين وحفظناهم القران المبين وهديناهم
صراط المستقيم فوثبوا علينا بعد نبينا وغصبوا حقنا
وسلطان نبينا ومنعونا ارثنا [illegible] فنحن ضد الله لنا
اللهم اني استعين بك على قريش فخذ بحقي منهم فانك
انت الحكم الذي لا يجور فان قريش قد صغرت
عظيم قدري وسلبتني سلطان الرحم واستخفت بحرمتي
وتقدمتني على ترتبتي من بعد قومي وشمتت بي اعدائي وسلبوني
[illegible] نفسي من [illegible] حسامي وحياني بكذبه بجهده

وقد سمعوني اخت صارخ ومستغيث ابن نعيم قائلا

انك اليوم لمنتهم حرد وبلهم الحسين بنادي مستغيثا

من تنبه الكافر وحيا العشيرة الا وعي لحر الاذ ويلهم

الراغبين عن نيران حروب الطاغية ويكابدوا العنا

المذين كانوا اطيب رجال الصفوف ورجال [illegible] ف

ويلهم الحسين بن تشتمه الشرف في الله قالوا

ويلهم المست ابن بنوح محمد رجال انرنا المنه واشد حنانه

ويلهم الست الذي [illegible] نفسه في لجج الحروب وقطع الد[illegible]

الملاحم اذ فزعت غيم الحال الفارين الزجفة عن اعدي الحر[illegible]

الى ورود الحتوف اما لو صفت قريش الى المنايا والحتوف

تركتها حصيدا السيوف وفيه لاهل النفاية روطاة

لاهل الاعاجم قطعت بينها بك الصما [illegible] وحوافر الصافنات

حجظل الاطهار وبن [illegible] لما يقفوا لظلم ولا خافوا

لهطى

لمخلد و لما قالوا انت اليوم مثلهم حريص اليوم ربنا
يا قوم حين تتواقف على حدود الحق و الباطل فاني
شهدت مشاهد نبوة محمد ووقعت اعلام دينه و
اغتصبت المطلب على منابر رسول الله فوثبوا علي
وفاء للموتى للبلاد عمم دونه وحيد ثم فرقوا عني بجسدهم
والعصام فقام له رجل يقال له حازم ابو حازم الاملاء فصادي
وقال له يا امير المومنين ان ابو بكر وعمر ظلماك حقك
وغصباك اذ كنت اعلى الحق مضيئا ام على الباطل اما انا
فقال علي عليه السلام ما اخذ الامضا اخذ اما اخذا
لا على اصحاب حق مضيا ولا بجور فنهد خشيا لهم فقال
ايها الناس اتعلمون ان ابني آدم قابيل حين قتل اخاه
هابيل اكان على الحق قالوا لا يا امير المومنين فاكم
اتعلمون ان بني يعقوب اكانوا على الحق حين باعوا

اخاهم وعقوا اباهم وخالفوا خالقهم قالوا نعم
يا امير المؤمنين قال اليس فعل كل واحد صاحبه
حسدا او بغضا قالوا نعم يا امير المؤمنين قال
كذلك فعلا معي حسدا وبغضا ولن يتوب الله
عليهما الا بعد الاستغفار والتوبة ولو
ان قريشا فيا ابتدا الي واعتذرت من فعلها الذي
لكنت استغفرت الله لهم وفي هذه القدر كفاية
لمن انصف من نفسه وهذا اخر ما وجدناه من وفاة
سيدنا ومولانا شفيع ذنوبنا ونبينا محمد
على التمام والكمال ونستغفر الله المنان
عن الزيادة والنقصان انه غفور
رحيم منان والحمد لله على الكمال
تمامه وصلى الله
على من لا نبي بعده
محمد واله
وسلم